روناهي عين الحقيقة

صحيفة روناهي | @NewspaperRonahi | ronahinewspaper | rojnama ronahi

Ronahi Newspaper صحيفة روناهي | ronahi_newspaper | www.ronahi.net | +963 984370218

r.ronahi2011@gmail.com | rronahinewspaper@gmail.com | +963 984370218 | +963 052 423165

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
ronahi belavkariye@gmail.com
0938374196 (المكتب الرئيسي: قامشلو - حي الهري طريق عامودا شارع روناهي(الفرزدق))

ذكريات لا تزال حية.. مهجرة تتوق لمعانقة أرض الزيتون

«ربيعة محمد» واحدة من النساء المهجّرات اللواتي يعشن على ذكريات عفرين. وحمل في قلبها شوقاً لأوراق الزيتون وتراب قريتها. وهي تنتظر العودة إلى مدينتها كي تجتمع من جديد مع جيرانها وأقاربها. وبذهبوا معاً إلى بساتين الزيتون التي يملكونها،

ربيعة محمد (٦٤ عاماً) تنتمي إلى عائلة عبدين جيلو. وهي من ناحية موباتا في عفرين المحتلة، تتكون عائلتها من خمسة أفراد. لكن زوجها توفي منذ زمن طويل. تعرضت ربيعة للتهجير ثلاث مرات. وهي تعيش الآن في شركة المياه بمدينة الحسكة.

وتقع شركة المياه في حي الصالحية بمدينة الحسكة. وكانت تتغذّى بالمياه من محطة علوك. لكن المياه قُطعت عنها منذ عام ٢٠١٩. ومنذ ذلك الوقت خرجت الشركة عن الخدمة.

ومنذ الثاني من شهر كانون الثاني ٢٠٢٤ استقر فيها مهجّرو عفرين. ويوجد في هذا المكان حالياً ٤٣ عائلة من عفرين. كما أن «ربيعة» مثل غيرها من المهجّرين هناك. ما زالت تنتظر العودة إلى عفرين.

آلام ومعاناة التهجير

وهُجّر أهالي عفرين في ١٨ آذار ٢٠١٨ وتوجّهوا نحو منطقة الشهباء. وكانت «ربيعة» مثل باقي مهجّري عفرين. قد قصدت الشهباء وعاشت في مخيمات اللجوء لمدة سبع سنوات.

وفي الثاني من شهر كانون الثاني ٢٠٢٤ تعرّض مهجّرو عفرين للتهجير مرة أخرى. فتوجّهوا إلى المناطق الآمنة في روج آفا. وتوجّهت «ربيعة» إلى مدينة الحسكة. واستقرت في شركة المياه داخل غرفة صغيرة: «خلال ثماني سنوات عشنا معاناة كبيرة. عندما نقول خيمة. فإن قلب المهجّر فقط هو من يشعر بالألم. لقد تحمّلنا الكثير من الأوجاع. عندما كنا في الشهباء كانت هناك صعوبات. لكنها كانت أقل. لأننا كنا نقضي وقتنا بجمع الأعشاب. والأهم أننا كنا قريبين من عفرين».

«أحلام وآمال أهالي عفرين»

وما زالت ذكريات عفرين حيّة في أذهان أبنائها. و«ربيعة» واحدة من النساء المهجّرات اللواتي يعشن مع تلك الذكريات دائماً. وقالت ربيعة لوكالة أنباء هاوار: «ذكرياتنا عن عفرين كثيرة. نحن نشتاق لأوراق الزيتون ولتراب أرضنا. عندما كنا نذهب إلى أشجار الزيتون كنا نجتمع معاً ونتحدث عن الكثير من أحلامنا. عندما نعود إلى عفرين ستنتهي كل مشاعر الشوق والحنين. سنجتمع مرة أخرى مع جيراننا وأقاربنا. أشتاق لرؤية أقاربي وجيراني. وأن نذهب مرة أخرى إلى حقول الزيتون الخاصة بنا».

مطلبهم العودة بأمان

«ربيعة محمد» أيضاً تنتظر العودة. مثل القوافل التي عادت إلى عفرين في التاسع من آذار ٢٠٢٦: «نوجّه نداءً إلى العالم أجمع بأن تنسحب المجموعات التابعة للدولة التركية من عفرين. حتى يتم تحقيق الأمن والاستقرار فيها».

مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (**مكتبة سعدو**- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧/ فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ **مكتبة آواز**- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ **مكتبة الحرية**- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ **مكتبة سومر**- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ **مكتبة الراوي** فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨ - فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ **مكتبة الزهراء**- دوار النشرية ٤٤٦٠٦٩٩/ **مكتبة الجواهري** ٤٤٣٧٤٢/ **مكتبة دار القلم** - الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ **مكتبة الأنوار** شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧/ **مكتبة الرسالة** الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٤٥٧٤٥٧٣٣/ **المكتبة الرئيسية - ركي لكي** ٧٥٤٤١٦٠/ دريباسية (مكتبة آرين ٧٣٢٣٢٣)/ (مكتبة سبا ٧١١٤١٠)/ جل آغا (مكتبة وانلى ٧٥٥٥٥١)/ تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

روناهي عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ ـ السنة الخامسة عشرة | العدد ـ ٢٣٦٨ | النسخة الإلكترونية ـ ٢٣٦٨ | الأربعاء ـ ١٨ آذار ٢٠٢٦م | (٥٠٠) ل.س

عفرين.. ثماني سنوات من آلام الاحتلال وآمال العودة

ثماني سنوات من الصمود والمقاومة خاضها مهجرو عفرين ضمن سياق مقاومة العصر: نتيجة احتلالها من دولة الاحتلال التركي، هجر فيها المهجرون أربع مرات: تحمل خلالها البرد والجوع والحرّ في المخيمات ومراكز الإيواء، وتعرضت عفرين خلال السنوات المنصرمة لسياسة التتريك والتغيير الديمغرافي ومحاولات صهر ثقافة المنطقة المتأصلة بالثقافة التركية من خلال فرض اللغة التركية وقطع الأشجار، ومصادرة الأراضي والاستيلاء على الممتلكات , إلا أن اتفاق 29 كانون الثاني بين قوات سوريا الديمقراطية والحكومة المؤقتة حقل معه الأمل والانفراج بعودة 400 عائلة إلى ديارهم فيما لا تزال المساعي مستمرة لعودة بقية المهجرين..

لجين سالم: كل يوم في تاريخ النساء نضال لحماية حقوقهن وصون مكتسباتهن

أشارت عضوة منسقية مؤتمر ستار في مقاطعة الفرات "لجين سالم"، بأنّ الثامن من آذار ثمرة نضال طويل خاضته النساء في مواجهة الاستغلال والذهنية الذكورية التي حاولت النيل من إرادتهن، مشددة على ضرورة صون حقوق المرأة في الدستور ضمن نظام ديمقراطي لا مركزي في سوريا، وإيقاف جميع أشكال العنف الممارس بحقهن. **ص - ٢**

كونفرانس في قامشلو يناقش أهمية ضمان حقوق المرأة في الدستور السوري

نظم مؤتمر ستار في صالة قامشلو بحديقة آزادي كونفرانساً تحت شعار "معاً من أجل ضمان حقوق المرأة في الدستور السوري"، يوم الثلاثاء بتاريخ السابع عشر من آذار الجاري، وذلك للنقاش حول حقوق المرأة في الدستور. **ص - ٤**

بأجواءٍ مميزة اختتام الدورات الرمضانية في ملعب القلعة بقامشلو

بأجواءٍ رائعة وروح رياضية سادت المباريات النهائية، اختُتمت منافسات الدورات الرمضانية على أرضية ملعب القلعة بمدينة قامشلو. **ص - ١٠**

واقع البناء في قامشلو يشهد انتعاشاً ملحوظاً خلال عام 2026

يشهد قطاع البناء في مدينة قامشلو خلال العام الحالي نشاطاً ملحوظاً مقارنةً بالعام الماضي، حيث عادت حركة التشييد تدريجياً بعد فترة من الركود النسبي، ويعكس هذا النشاط تحسناً نسبياً في السوق العقاري واستقراراً نسبياً في أسعار مواد البناء الأساسية. **ص - ٧**

كيف تحصل على أقصى فائدة صحية من وجبة الفطور؟. ص-11

الشرق الأوسط على حافة الانفجار... سوريا تقترب من الحرب الإقليمية

لم يكن سقوط نظام بشار الأسد مجرد حدث سياسي أنهى مرحلة طويلة من الحكم الدكتاتوري، بل فتح الباب أمام مرحلة جديدة أكثر تعقيداً وغموضاً في تاريخ سوريا الحديث، فبدلاً من أن تدخل البلاد ما وُصف حينها بـ"المرحلة الانتقالية" التي وعد بها كثير من الفاعلين السياسيين. **ص - ٥**

رفيق إبراهيم

دستور ديمقراطي أساس تثبيت حقوق الكرد في سوريا. **ص-٥**

علي زاخراني

العيد... حين تزهر القلوب بالمحبة. **ص-٣**

عفرين في ذاكرة التهجير.. شهادات نساء توثق الفقدان وتتمسك بحق العودة

قامشلو/ ملاك علي ـ تبرز شهادات مهجرات عفرين كصوت صادق ينقل ما جرى وما زال مستمراً، حيث تكشف قصصهن الخسارات الكبيرة التي تكبدنها، سواء على مستوى الأرواح أو الصحة أو سبل العيش، إلى جانب التحديات التي تواجههن في مراكز الإيواء، والعقبات التي تحول دون عودتهن إلى منازلهن.

رغم مرور سنوات على تهجير آلاف الأسر من منطقة عفرين، لا تزال قصص التهجير القسري حاضرة بكل تفاصيلها المؤلمة، في ظل غياب حلول حقيقية تضمن العودة الآمنة والاستقرار، وبين التنقل المستمر، وفقدان الأحبة، وتدهور الظروف المعيشية، تعيش العائلات المهجرة واقعاً قاسياً يختصر حجم المعاناة الإنسانية التي خلفها النزاع.

تهجير قاسٍ وخسارات لا تُعوّض

وبهذا الصدد، تتحدث "بنفش عبد القادر"، امرأة تبلغ من العمر ٤٧ عاماً، تروي واحدة من أكثر قصص التهجير قسوةً وتعقيداً، تنقلت قسراً بين عدة مناطق، بدءاً من عفرين إلى الشهباء، ثم الرقة، وصولاً إلى قامشلو، نتيجة هجمات الإبادة والقصف الذي طال مناطقها.

خلال هذه السنوات العصيبة، تكبدت "بنفش" خسارة فادحة لا يمكن تعويضها، حيث فقدت ثلاثة من أبنائها نتيجة القصف، كان اثنان منهم في مقتبل العمر، يبلغان ١٧ و١٤ عاماً، بينما لم تتجاوز ابنتها ١١ عاماً، هذه الخسارة لم تقتصر على الجانب الإنساني والعاطفي فحسب، بل تركت أثراً نفسياً عميقاً لا يزال يرافقها حتى اليوم، في ظل غياب أي شكل من أشكال الدعم النفسي أو التعويض.

بنفش عبد القادر

أما طفلها الرابع، فقد نجا من الموت، لكنه لم ينجُ من تبعات الهجمات، فقد تعرض لإصابة خطيرة جراء شظية استقرت في رأسه منذ أن كان في عمره سنة ونصف، ما أدى إلى تلف في الأعصاب وإعاقة دائمة حرمته من القدرة على الحركة والعيش بشكل طبيعي، ومع مرور السنوات، لم تتمكن العائلة من تأمين التكاليف اللازمة لإجراء عملية جراحية قد تساعد في تحسين وضعه الصحي، في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة وانعدام الموارد.

تصف "بنفش" واقعها الحالي بأنه بالغ والكريمة، بعيداً عن الخوف والتهجير، تعكس هذه الشهادة معاناة مستمرة تعيشها شريحة واسعة من الكرد، الذين فقدوا منازلهم وأحباءهم، ويواجهون تحديات يومية تتعلق بالبقاء والكرامة، وبينما تستمر التحولات السياسية والعسكرية، تبقى معاناة المدنيين شاهداً حياً على كلفة النزاع، وضرورة البحث عن حلول حقيقية تضمن لهم الأمان والاستقرار والعودة إلى ديارهم.

معاناة تهجير مستمرة وحلم العودة المؤجل

ومن جهتها، أوضحت "نازلي عمر جمو"، امرأة كردية، تبلغ من العمر ٥٥ عاماً، تروي فصلاً آخر من فصول المعاناة الإنسانية المرتبطة باحتلال عفرين، حيث لا تزال آثار التهجير القسري تلقي بظلالها الثقيلة على حياة آلاف الأسر، ومن بينها قصتها التي تمتد على مدار ثماني سنوات من التنقل وعدم الاستقرار.

تعود بداية معاناتها إلى القصف العنيف الذي استهدف قريتها في منطقة عفرين، ما اضطرها وعائلتها إلى مغادرة منزلهم بحثاً عن الأمان، ومنذ ذلك الحين، تعرضت لعدة موجات من التهجير، إذ تؤكد أنها تهجرت ما لا يقل عن خمس مرات، في ظروف وصفتها بالقاسية، حيث عانت هي وأطفالها من مشاق الطريق، وضيق الحال، والشعور المستمر بالإذلال نتيجة فقدان الاستقرار والسكن الآمن.

نازلي عمر جمو

وخلال فترة غيابهم، تشير نازلي إلى أن منازلهم لم تبقَ على حالها، إذ استوطن فيها آخرون، في حين تعرضت ممتلكاتهم، وخاصة أشجار الزيتون التي كانت تشكل مصدر رزق أساسي للعائلة، لأعمال تخريب واسعة، وتوضح أن بعض هذه الأشجار تم اقتلاعها من جذورها، فيما تعرض البعض الآخر للقطف والاستغلال، ما أدى إلى خسائر اقتصادية ومعنوية كبيرة.

تصف نازلي حياتها في مراكز الإيواء بأنها مليئة بالصعوبات: "نحن هنا نفتقر إلى أدنى مقومات العيش الكريم، ونبقى رهينة لظروف غير مستقرة، وهذا ما يزيد شعورنا بالإرهاق بعد سنوات طويلة من المعاناة".

وفي ختام روايتها، تعبر عن مطلب بسيط لكنه عميق الدلالة، إنهاء معاناة التهجير والعودة إلى منزلها وأرضها، كما تعبر عن أملها في أن تتمكن من الاحتفال بعيد نوروز في بيتها وبين أهلها، معتبرة ذلك رمزاً لاستعادة الحياة الطبيعية والكرامة التي فقدتها خلال سنوات التهجير.

لجين سالم: كل يوم في تاريخ النساء نضال لحماية حقوقهن وصون مكتسباتهن

كوباني/ سلافا أحمد - أشارت عضوة منسقية مؤتمر ستار في مقاطعة الفرات "لجين سالم"، بأنّ الثامن من آذار ثمرة نضال طويل خاضته النساء في مواجهة الاستغلال والذهنية الذكورية التي حاولت النيل من إرادتهن، مشددة على ضرورة صون حقوق المرأة في الدستور ضمن نظام ديمقراطي لا مركزي في سوريا، وإيقاف جميع أشكال العنف الممارس بحقهن.

لم يكن نضال المرأة وليد لحظة تاريخية واحدة، بل هو مسيرة طويلة بدأت منذ آلاف السنين، فقد واجهت النساء عبر العصور الذهنية السلطوية والذكورية التي حاولت النيل من إرادتهن وحقوقهن، لكنهن واصلن ناضلهن ومقاومتهم في رفع صوتهن والمطالبة بحقوقهن المسلوبة على مر العصور.

في شمال وشرق سوريا، برزت تجربة فريدة للمرأة خلال ثورة روج آفا التي انطلقت في ١٩ تموز عام ٢٠١٢، فقد لعبت المرأة دوراً محورياً في مختلف المجالات، بدءاً من العمل السياسي والاجتماعي وصولاً إلى المشاركة في الدفاع عن المجتمع.

وتعد مشاركة النساء في المؤسسات السياسية والعسكرية والإدارية واحدة من أبرز سمات هذه التجربة، حيث تمكنت المرأة من كسر قيود المجتمع التي فرضتها الأنظمة الذكورية لعقود طويلة، لتصبح شريكاً أساسياً في صنع القرار وقيادة المجتمع، كما ساهمت هذه التجربة في إبراز نموذج جديد لدور المرأة في المنطقة، قائم على مبدأ المساواة والشراكة والديمقراطية، ما جعلها محل اهتمام العديد من الحركات النسوية حول العالم، ومثالاً حقيقياً يحتذى به.

نضال ممتد عبر التاريخ

وفي هذا السياق، أشارت عضوة منسقية مؤتمر ستار في مقاطعة الفرات "لجين سالم" لصحيفتنا "روناهي": "مثل الثامن من آذار يوماً عالمياً لوجود المرأة ومكانتها في الحياة، وهو ثمرة نضال طويل خاضته النساء في مواجهة الاستغلال والذهنية الذكورية التي حاولت النيل من إرادتهن، فمنذ أن وقفت العاملات في المصانع دفاعاً عن حقوقهن، بدأت المرأة تكتب تاريخها بالنضال والإرادة".

وبينت، أن المرأة عبر التاريخ لم تكن مجرد شاهد على الأحداث، بل كانت صانعة لها، ورغم ما تتعرض له النساء اليوم من حملات تشهير ومحاولات لتشهير جسد المرأة وتحويله إلى سلعة، فإن هذه الممارسات لن تكسر إرادة النساء، بل تدفعهن إلى مواصلة النضال والدفاع عن مكتسباتهن.

المرأة الكردية أيقونة النضال

وأضافت، في روح آفا تمكنت المرأة من لعب دور بارز في الثورة، وفي حماية شعبها، وكسر قيود العبودية والأنظمة الديكتاتورية التي قيدت المرأة لقرون، وبفضل نضالها العسكري والسياسي والدبلوماسي أصبحت المرأة في هذه التجربة مثالاً تاريخياً وقدوة لنساء العالم".

ولفتت، المرأة الكردية أثبتت حضورها في مختلف مجالات العمل ومنذ ثورة التاسع عشر من تموز عام ٢٠١٢، أصبح شعارها "الحرية طريقنا نحو النصر"، كما ترى أنه اليوم ورغم التحديات التي تواجهها النساء في سوريا وتراجع دور بعض الجمعيات النسوية نتيجة الذهنية الذكورية، فإن المرأة في روح آفا تواصل تصعيد نضالها للحفاظ على المكتسبات التي تحققت خلال أكثر من خمسة عشر عاماً.

وقالت: "من هنا نؤكد كحركة نسائية في مؤتمر ستار على ضرورة صون حقوق المرأة في الدستور ضمن نظام ديمقراطي لا مركزي، وإيقاف جميع أشكال العنف الممارس بحق النساء في سوريا، وضمان دور فعال لهن في المجتمع، لأن المرأة هي أساس المجتمع، ونؤمن بأن شعار "المرأة، الحياة، الحرية" يجب أن يكون أساساً لنضال جميع نساء العالم".

الاستمرار حتى ضمان الحقوق

وأكدت، اليوم العالمي للمرأة أتى هذا العام ليؤكد مجدداً أن تمكين المرأة ليس قضية نخص النساء فقط، بل هو شرط أساسي لبناء مجتمع حر وديمقراطي، فالمجتمعات التي تضمن مشاركة النساء في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية تكون أكثر قدرة على تحقيق الاستقرار والتنمية والعدالة.

واختتمت عضوة منسقية مؤتمر ستار في مقاطعة الفرات "لجين سالم"، حديثها: "لا يزال الطريق طويلاً أمام تحقيق المساواة الكاملة، إلا أن تاريخ نضال النساء حول العالم يثبت أن الإرادة والتنظيم قادران على إحداث التغيير وبناء مستقبل أكثر إنصافاً للجميع".

كيف تحصل على أقصى فائدة صحية من وجبة الفطور؟

على الرغم من أن فكرة "الفطور هو أهم وجبة في اليوم" لم تُعد تُطرح اليوم باليقين نفسه الذي كان سائداً في السابق، فإن خبراء التغذية والصحة ما زالوا يؤكدون أن تناول وجبة فطور متوازنة وغنية بالعناصر الغذائية يمكن أن يكون نقطة انطلاق مثالية ليومٍ مليء بالنشاط والتركيز.

فبعد ساعات من الصيام خلال الليل، يحتاج الجسم إلى مصدر للطاقة يعيد تنشيط عملياته الحيوية، ويهيئ الدماغ والجسم لمواجهة متطلبات اليوم، وفقاً لما نقلته صحيفة "إندبندنت".

وتشير دراسات نقلها مركز "فيل هيلث" في كولورادو بالولايات المتحدة، إلى أن الأشخاص الذين يحرصون على تناول الفطور بانتظام يميلون إلى اتباع نظام غذائي أكثر توازناً، مقارنةً بمن يتخطون هذه الوجبة، فهؤلاء يستهلكون عادةً كميات أكبر من الفواكه والخضراوات والحبوب الكاملة، في حين يقل استهلاكهم للدهون غير الصحية.

وتوفر هذه الأنماط الغذائية مجموعة واسعة من الفيتامينات والمعادن الأساسية التي تسهم في دعم صحة القلب، والمساعدة على تنظيم الوزن، وتعزيز القدرات الإدراكية والبدنية، لكن: يبقى السؤال الأهم: هل يحصل معظم الناس فعلاً على الفائدة الكاملة من وجبة الفطور؟

يرى خبراء التغذية أن تحقيق الاستفادة القصوى من هذه الوجبة لا يعتمد فقط على تناولها؛ بل على طبيعة مكوناتها وطريقة تنظيمها ضمن روتين اليوم، وهناك مجموعة من الخطوات البسيطة التي يمكن أن تساعد على تحويل الفطور إلى وجبة صحية ومغذية بالفعل.

توضح الدكتورة تينا تران، طبيبة الطب الباطني في مركز "سكريبس كوستال" الطبي في سان ماركوس، أن بداية اليوم بوجبة فطور متوازنة يمكن أن تؤدي دوراً مهماً في تزويد الجسم والدماغ بالطاقة، وتقول في بيان لها: "إن بدء يومك بوجبة إفطار مغذية يساعد على تزويد جسمك وعقلك بالطاقة اللازمة لمواجهة متطلبات اليوم، ومع ذلك، فإن نوعية الطعام الذي تتناوله عند كسر صيامك تبقى العامل الأهم".

ويُجسّد المثل الشائع "أنت ما تأكله" هذه الفكرة بوضوح؛ إذ لا يكفي مجرد تناول الطعام صباحاً؛ بل ينبغي الانتباه إلى نوعيته، فالإفراط في السكريات والدهون في بداية اليوم قد يؤدي إلى نتائج عكسية، لذلك: ينصح الخبراء بتجنب الحبوب المحلاة، والكعك، والمعجنات المحمصة، والدونات، وحتى بعض ألواح البروتين التي قد تحتوي على كميات كبيرة من السكر والدهون.

وتشير شيلي ويغمان، اختصاصية التغذية في جامعة نورث كارولاينا، إلى أن الاعتماد المتكرر على مثل هذه الخيارات قد يؤثر سلباً في مستويات الطاقة خلال اليوم، وتوضح قائلةً: "إذا كان فطورك اليومي غنياً بالدهون أو السكريات، أو إذا كنت تعتمد على الوجبات السريعة، فمن المرجح أن تشعر بمزيد من الخمول مقارنةً بما لو تناولت خيارات غذائية أكثر توازناً، مثل البيض المخفوق أو الزبادي مع الجرانولا".

ومن هنا تبرز أهمية اتخاذ قرارات غذائية واعية في بداية اليوم، فاختيار الأطعمة الطبيعية، وتجنب المنتجات فائقة المعالجة، يساعدان على ضمان حصول الجسم على كمية كافية من الفيتامينات ومضادات الأكسدة والمعادن، وتؤدي هذه العناصر دوراً مهماً في تقليل خطر الالتهابات الضارة التي قد تُسهم مع مرور الوقت في الإصابة بالأمراض المزمنة، كما ينصح الخبراء بأن تحتوي وجبة الفطور على مزيج متوازن من البروتين والكربوهيدرات والألياف والدهون الصحية، فهذا التوازن يساعد على توفير طاقة مستقرة للجسم، ويمنح شعوراً بالشبع لفترة أطول، ما يقلل من الرغبة في تناول الوجبات الخفيفة غير الصحية لاحقاً.

ومن بين أفضل مصادر البروتين قليلة الدهون التي يمكن تناولها في الفطور؛ الزبادي اليوناني وبياض البيض، ويمكن تعزيز فائدتها الغذائية عند الجمع بينها وبين كربوهيدرات غنية بالألياف، مثل: الشوفان، والتوت، والبطاطا، وخبز القمح الكامل.

ووفقاً لنظام مستشفيات جامعة أوهايو للرعاية الصحية، فإن هذا المزيج من البروتين والألياف يساعد على إبطاء امتصاص السكر في مجرى الدم، وهو ما يساهم في الحفاظ على مستويات طاقة مستقرة، ومنع الارتفاعات والانخفاضات المفاجئة في سكر الدم.

وتوضح جينيفر كيرنر، اختصاصية التغذية المسجلة، هذه الفكرة بقولها: "إن تناول البيض أو زبدة الفول السوداني مع الخبز المحمص أفضل بكثير من تناول الخبز المحمص وحده"، لأن إضافة البروتين والدهون الصحية تجعل الوجبة أكثر توازناً وإشباعاً.

أهمية التوقيت

لكن الاستفادة من الفطور لا تتوقف عند اختيار المكونات الغذائية فحسب؛ فطريقة تنظيم الوجبات وتوقيتها تلعب أيضاً دوراً مهماً في تعظيم فائدتها، فالتخطيط المسبق للوجبات يمكن أن يساعد على ضمان اختيار أطعمة صحية ومتوازنة، كما يسهم في تنظيم مواعيد تناول الطعام خلال اليوم، ويشير الخبراء إلى أن تناول الفطور بعد بدء النشاط اليومي بفترة قصيرة يمكن أن يساعد في تنظيم الساعة البيولوجية للجسم.

وتؤثر الساعة البيولوجية ـ وفقاً لـ"كليفلاند كلينك" ـ في كثير من الوظائف الحيوية، مثل دورة النوم، وإفراز الهرمونات، وعملية الهضم، وحتى درجة حرارة الجسم، كما أظهرت دراسات أجراها باحثون في جامعة هارفارد، أن تناول وجبة الفطور في وقت متأخر قد يرتبط لدى كبار السن بزيادة احتمالات الشعور بالاكتئاب والإرهاق، إضافةً إلى بعض مشكلات صحة الفم.

ومع ذلك، تؤكد شيلي ويغمان أن الأمر لا يتطلب بالضرورة تناول الطعام فور الاستيقاظ مباشرة، وتوضح قائلةً: "ليس من الضروري تناول الطعام في اللحظة نفسها التي تستيقظ فيها، ولكن يُفضَّل محاولة تناول وجبة خلال ساعتين من الاستيقاظ؛ لأن تزويد الجسم بالغذاء في هذا الوقت يمنح الدماغ الطاقة اللازمة للتركيز والبدء في النشاط اليومي بكفاءة".

لتخفيف الانتفاخ وتعزيز الهضم بسرعة... إليك أفضل سبعة مشروبات طبيعية

يعاني كثير من الأشخاص من الانتفاخ بعد تناول الطعام، وهو شعور مزعج قد يؤثر على الراحة اليومية وصحة الجهاز الهضمي، ولحُسن الحظ، هناك مجموعة من المشروبات الطبيعية التي تساعد على تخفيف الانتفاخ وتعزيز الهضم بشكلٍ طبيعي، مثل: الماء، شاي الزنجبيل، الشاي الأخضر، الكمبوتشا.

ويعدد تقرير لموقع "فيريويل هيلث" أفضل سبعة مشروبات طبيعية تخفف الانتفاخ وتحسّن صحة الأمعاء.

١. الماء:

شرب الماء يعدُّ وسيلةً فعالة لتخفيف الانتفاخ، الإفراط في تناول الملح (الصوديوم) يسبب عادةً احتباس السوائل في الجهاز الهضمي، ما يؤدي إلى التورم والانتفاخ، يبدو الأمر غير بديهي، لكن شرب مزيد من الماء يخفف الصوديوم ويطرده من الجسم، ما يقلل احتباس السوائل ويعزز الهضم الصحي، كما أن شرب الماء الدافئ قد يساعد في تحريك الغازات داخل الجهاز الهضمي ويقلل الانتفاخ.

٢. شاي الزنجبيل:

يُعرف الزنجبيل بفوائده الهضمية، بما في ذلك تقليل الانتفاخ واضطرابات المعدة، يساعد الزنجبيل على تحفيز الجهاز الهضمي وتسريع التخلص من الطعام والغازات، كما تعمل خصائصه المضادة للالتهابات على تهدئة الأمعاء وتقليل الانتفاخ.

٣. الشاي الأخضر:

الشاي الأخضر غني بمضادات الأكسدة التي تقلل الالتهابات وتحمي الخلايا من الضرر، كما يحتوي على الكافيين الذي يحفز الجهاز الهضمي ويعزز الهضم الصحي، وقد يقلل من أعراض اضطرابات الجهاز الهضمي، مثل الانتفاخ.

٤. شاي النعناع:

يمكن لشاي النعناع تخفيف عدة أعراض هضمية، بما في ذلك الانتفاخ والغثيان وعدم الراحة، يحتوي النعناع على مادة المنثول التي تقلل من تشنجات الأمعاء وتساعد الغازات على المرور دون حبسها داخل الجهاز الهضمي.

٥. شاي البابونج:

يعمل شاي البابونج على تهدئة الأمعاء واسترخاء عضلات الجهاز الهضمي، ما يخفف الانتفاخ، يتميز بخواص مضادة للالتهابات ومضادة للتشنجات، ما يعزز حركة الجهاز الهضمي الطبيعية.

٦. الكمبوتشا:

الكمبوتشا مشروب مخمر غني بالبروبيوتيك، وهي الكائنات الحية الدقيقة التي تحسّن صحة الأمعاء وتساعد على الهضم، شرب الكمبوتشا بانتظام قد يساعد على منع الإمساك وتخفيف الانتفاخ، مع الانتباه إلى أن المشروبات الغازية قد تسبب بعض الانتفاخ.

٧. الكفير:

يشبه الكفير الكمبوتشا، فهو مشروب مخمر غني بالبروبيوتيك مصنوع من الحليب المخمر، وقد ثبت أنه يحسن أعراض اضطرابات الجهاز الهضمي مثل الانتفاخ.

مشروبات قد تسبب الانتفاخ

بعض المشروبات قد تؤدي إلى الغازات أو الانتفاخ، مثل:

المشروبات الغازية: الصودا والمياه الغازية والبيرة.

الكافيين: الإفراط قد يحفز الجهاز الهضمي ويزيد الغازات.

المحليات الصناعية: مثل السوربيتول والمانيتول في المشروبات الخالية من السكر.

منتجات الألبان: لمن لديهم حساسية اللاكتوز.

نصائح طبيعية إضافية لتخفيف الانتفاخ

إلى جانب شرب الماء والشاي والمشروبات المخمرة، يمكن تبني بعض العادات لتخفيف الانتفاخ وتعزيز الهضم:

ـ مضغ الطعام ببطء لتجنب ابتلاع الهواء.

ـ تجنب الشرب عبر القشة.

ـ تناول وجبات صغيرة ومتكررة.

ـ ممارسة الرياضة يومياً.

ـ الحدّ من الأطعمة التي تسبب الانتفاخ أو تجنبها.

بأجواءٍ مميزة اختتام الدورات الرمضانية في ملعب القلعة بقامشلو

روناهي/ قامشلو ـ بأجواءٍ رائعة وروح رياضية سادت المباريات النهائية، اختُتمت منافسات الدورات الرمضانية على أرضية ملعب القلعة بمدينة قامشلو.

وفاز فريق "آمد" بلقب دورة "المُخضرمين" بعد فوزه في المباراة النهائية على فريق "الهلال" بنتيجة ثلاثة أهداف دون رد، وكان فريق آمد الأفضل طوال شوطي المباراة، حيث فرض سيطرته على مجريات اللقاء ليحسم المباراة بثلاثية نظيفة. وبتوّج بكأس الدورة الرمضانية "المُخضرمين".

كما فاز فريق "إخوة عامودا" بلقب دورة "الأعمار المفتوحة" بعد فوزه في المباراة النهائية على فريق "الأسرة البيطرية" (الدراسية) بركلات الترجيح بنتيجة ٣-١، وذلك بعد انتهاء الوقت الأصلي للمباراة بالتعادل الإيجابي ١٠١.

وتبادل الفريقان الهجمات الخطيرة طوال شوطي المباراة، لكن التعادل الإيجابي ظل سيد الموقف، ليحتكم الفريقان في النهاية إلى ركلات الترجيح التي ابتسمت لفريق "إخوة عامودا" بنتيجة ٣-١، وعقب انتهاء المباريات أُقيمت مراسم التتويج، حيث جرى توزيع الجوائز الفردية والجماعية على الفرق المشاركة.

وانتهت الدورة بنجاحٍ مميز، إذ لم تشهد أي إشكاليات تُذكر، وقد ساهم في هذا النجاح، إلى جانب الفريقين المتوجين باللقبين "آمد" و"إخوة عامودا"، كلٌّ من فريق "الهلال" الذي نال المركز الثاني في دورة "المُخضرمين"، وفريق "الأسرة البيطرية" (دراسية) الذي حلّ بالمركز الثاني في دورة "الأعمار المفتوحة"، كما كان للحكام ولجنة التنظيم وإدارة ملعب القلعة دور مهم في إنجاح هذه الدورات، إذ يُعدُّ التنسيق الجيد والمشاركة الفاعلة أساس نجاح أي حدث رياضي.

ويُعد هذا النجاح، إلى جانب غياب الإشكاليات والتجاوزات خلال الدورات الرمضانية في ملعب القلعة، وفاءً للشهداء الذين أُقيمت هذه الدورات استذكارًا وتكريمًا لهم.

تغييرات جذرية في كرة القدم.. الفيفا يطبّق قوانين جديدة بكأس العالم ٢٠٢٦

أقرّ الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" العديد من القواعد الجديدة التي ستُطبّق في بطولة كأس العالم ٢٠٢٦، التي ستقام في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك، وتهدف تلك التعديلات الجديدة إلى تقليل الوقت المهدر في المباريات.

ووفقاً لشبكة "ESPN"، فقد وافق الفيفا على تطبيق بعض التعديلات المهمة بدايةً من النسخة المقبلة للمونديال، وأبرزها أنه يجب على اللاعبين المستبدلين مغادرة الملعب خلال ١٠ ثوانٍ، أو ينتظر البديل دقيقة واحدة قبل الدخول حال تأخر زميله في الخروج، وتقضي تلك القاعدة الجديدة على محاولات بعد اللاعبين المستبدلين الخروج ببطءٍ لتضييع الوقت، كما أقرَّ الفيفا أنه يجب تنفيذ رمية التماس في غضون خمس ثواني، وإلا تذهب الحيازة إلى الخصم، وسيكون على اللاعبين الذين يتلقون العلاج الطبي مغادرة الملعب لمدة دقيقة واحدة قبل العودة.

وفي تعديل مهم سيكون لتقنية الفيديو "VAR" الآن مراجعة البطاقات الصفراء الثانية التي تؤدي للطرد، وقرارات الركلة الركنية إذا كان هناك خطأ واضح.

بعد السقوط في انتخابات برشلونة.. رسالة غير متوقعة من فونت إلى لابورتا

وجّه فيكتور فونت رسالةً إلى خوان لابورتا، عقب حسم الأخير سباق انتخابات رئاسة نادي برشلونة لعام ٢٠٢٦، بعد تفوقه الواضح على منافسه في انتخابات شهدت مشاركة واسعة من أعضاء النادي الكتالوني.

وحقق لابورتا فوزًا كاسحًا بعدما حصد ٦٨,١٨٪ من إجمالي الأصوات، إذ نال ٣٢,٩٣٤ صوتًا من أعضاء الجمعية العمومية، متقدمًا بفارق كبير على منافسه فونت.

في المقابل، حصل فونت على ٢٩,٧٨٪ من الأصوات بإجمالي ١٤,٣٨٥ صوتًا، كما بلغ عدد الأصوات الملغاة ١٧٧ صوتًا، بينما وصل عدد الأصوات البيضاء إلى ٩٨٤ صوتًا.

وفي أول تعليق له عقب إعلان النتائج، قال فونت: "الهزائم تكون قاسية أحيانًا، لكنها جزء من الحياة ومن عملية التعلّم، ومع ذلك، أود أن أهنئ مجددًا الرئيس جوان لابورتا على فوزه، وأتمنى له كل التوفيق والنجاح خلال ولايته، سنظل دائمًا حاضرين وفي خدمة النادي".

وأضاف: "أود أن أوجّه خالص الشكر والامتنان للآلاف الأعضاء الذين منحونا ثقتهم، كما أتقدّم بالشكر إلى الفريق الرائع من المحترفين والسفراء والمتطوعين الذين عملوا ضمن حملتنا.

وبذلوا كل ما لديهم من أجل إيصال أفضل المقترحات إلى أعضاء وعضوات برشلونة".

وتابع: "كما أود أن أخص بالذكر العاملين والمتطوعين داخل النادي، فهم الأبطال الحقيقيون الذين يساهمون يوميًا في تقدم هذه المؤسسة، وفي مثل هذه اللحظات، يظل إيماننا راسخًا بأن القضية التي ندافع عنها قضية نبيلة وضرورية، إنه مشروع يهدف إلى ضمان أن تدار أفضل مؤسسة في العالم، نادي برشلونة، بالنزاهة والتميّز".

أطفال عفرين... طفولة جريحة وأحلام معلّقة على طريق العودة

قامشلو/ دعاء يوسف ـ كبر أطفال عفرين بين التهجير والحرمان من المدرسة والبيت، لكنهم ما زالوا يحملون في قلوبهم حلماً بسيطاً بالعودة إلى مدينتهم واستعادة طفولتهم.

رشيد رفعت إبراهيم

بركات محمد عبدو

لم يكن "رشيد رفعت إبراهيم" يتجاوز عاماً ونصفاً عندما غيّر القصف الذي طال مدينة عفرين عام ٢٠١٨ حياته إلى الأبد. أصبح عمره ١٢ عاماً، لكنه يجلس بصمت طويل أحياناً، وكأنه يحاول فهم ما حدث له في طفولة لم يتذكر منها شيئاً سوى الألم والحرمان.

وفي لقاء مع صحيفتنا "روناهي"، قال رشيد إبراهيم بصوت خافت وهو ينظر إلى قدمه المصابة: "أنا لا أتذكر القصف، لكن أمي تقول إنني كنت صغيراً جداً عندما أصبت. أريد فقط أن أشفى حتى أستطيع اللعب كباقي الأطفال".

أصيب إبراهيم بشظية خلال القصف الذي استهدف الأهالي في عفرين، وتركت الإصابة آثاراً قاسية على جسده الصغير، وقد تعرض لصدمة دماغية، وهو يعاني منذ ذلك الوقت من اختلاجات متكررة، وشبه شلل في الجهة اليسرى من جسده، فتحولت على إثره طفولته إلى رحلة طويلة من الألم والعلاج.

ولا يتذكر إبراهيم تفاصيل تلك الأيام، لكن عائلته لا تزال تعيش آثارها حتى اليوم. فقد استشهد ثلاثة من إخوته خلال القصف ذاته، فبقيت صورهم حاضرة في البيت، بينما يكبر رشيد إبراهيم وهو يسمع حكايات عن إخوة لم يعرفهم إلا من خلال الصور والذكريات.

وفي الصدد، قالت والدته: "إن طفلها يحتاج اليوم إلى عملية جراحية في قدمه قد تتجاوز تكلفتها خمسة آلاف دولار، وهو مبلغ لا تستطيع العائلة توفيره في ظل ظروف التهجير القاسية التي يعيشونها منذ سنوات. وقد أجبر الأب على عرض كليته للبيع على مواقع التواصل الافتراضي من أجل المال ولكنه لم يجد مشترياً".

ورغم ما يعيشه من ألم، يحاول "إبراهيم"، أن يتمسك ببعض الأحلام البسيطة، فعندما سألناه عما يتمناه: "أريد أن أتعافى وأعود إلى عفرين، أمي تقول إن لنا هناك بقايا منزل".

وقصة "رشيد رفعت إبراهيم" ليست سوى واحدة من آلاف القصص التي يحملها أطفال عفرين منذ سنوات. ففي الثامن عشر من آذار عام ٢٠١٨، احتلت دولة الاحتلال التركي والمجموعات الموالية لها على مدينة عفرين في عملية ما تسمى بغصن الزيتون، لتبدأ بعدها موجة تهجير واسعة أجبرت مئات آلاف الأهالي على مغادرة بيوتهم وقراهم قسراً.

ومنذ ذلك الوقت، كبر أطفال كثيرون بعيداً عن مدينتهم، بين التهجير والترحال، وبعضهم لم يرَ عفرين منذ خروجه منها طفلاً صغيراً، أما الطفل "بركات محمد عبدو"، فهو أيضاً أحد أطفال عفرين الذين عاشوا الخوف والألم والتهجير المتكرر، حيث يتذكر جيداً رحلة التهجير الطويلة التي عاشتها عائلته، ويصفها بأنها كانت مليئة بالخوف وعدم الاستقرار.

قال عبدو: "كنا ننتقل من مكان إلى مكان، في كل مرة كنا نظن أننا سنبقى، لكننا كنا نرحل مرة أخرى".

بدأت رحلة تهجير عائلة "بركات عبدو" من عفرين إلى منطقة الشهباء، فعاشوا فترة صعبة وسط ظروف إنسانية قاسية ثم انتقلوا إلى حلب، ومنها إلى الرقة، قبل أن تصل العائلة أخيراً إلى مدينة قامشلو، لكن: أكثر ما يؤلم بركات هو انقطاعه عن المدرسة، فسنوات التهجير جعلت التعليم حلماً مؤجلاً له، إذ حُوّلت الكثير من المدارس في المناطق التي مروا بها إلى مراكز إيواء للمهجرين.

فتابع "بركات عبدو" بحزن: "اشتقت للمدرسة، كنت أحب الدراسة كثيراً، أريد أن أعود لمدرستي عند عودتنا إلى عفرين".

وللطفل "عبدو"، لا تعني العودة مجرد الرجوع إلى مدينة تركها خلفه، بل استعادة حياة طبيعية حُرم منها لسنوات.

ومع مرور الوقت، كبر أطفال عفرين وهم يحملون قصص التهجير في ذاكرتهم الصغيرة، بعضهم فقد أفراداً من عائلته، وآخرون فقدوا مدارسهم وأصدقاءهم وبيوتهم، لكن ما يجمعهم جميعاً هو حلم العودة.

ففي مراكز الإيواء التي يعيش فيها المهجرون اليوم، لا تخلو الأحاديث من ذكر عفرين، يتحدث الكبار عن بيوتهم وحقول الزيتون والطرقات التي كانوا يعرفونها جيداً، بينما يستمع الأطفال لتلك الحكايات وكأنها قصص عن مكان بعيد ينتظرهم.

ورغم قسوة التجربة التي عاشها هؤلاء الأطفال، إلا إنهم ما زالوا يتمسكون بالأمل، فبين علاج ينتظره رشيد إبراهيم، ومقاعد دراسية يحلم بركات عبدو بالعودة إليها، تكبر أحلام جيل كامل من أطفال عفرين الذين ينتظرون يوماً يعودون فيه إلى مدينتهم.

قد لا يفهم هؤلاء الأطفال تفاصيل ما حدث أو أسباب الحرب، لكنهم يعرفون شيئاً واحداً جيداً، أن لهم منزلاً في عفرين ويريدون العودة إليه يوماً ما.

إعادة تفعيل محطة مياه علوك قيد التنسيق مع الصليب الأحمر واليونيسف

قال رئيس دائرة التخطيط في الدائرة المركزية بوزارة الطاقة التابعة للحكومة المؤقتة في سوريا "خالد الغازي"، إن الجهود جارية لإعادة تفعيل محطة علوك. وتتركز حالياً في إطار التنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف).

كشف رئيس دائرة التخطيط في الدائرة المركزية بوزارة الطاقة لدى الحكومة المؤقتة في سوريا "خالد الغازي"، في تصريح لـ "وكالة أنباء هاوار"، أن العمل جارٍ على مستوى التنسيق لإعادة تفعيل محطة علوك بالتنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، بهدف إعادة تشغيل المحطة.

وأكد، على استمرار التنسيق لتجاوز التحديات الفنية واللوجستية، في وقت لم تبدأ فيه بعد، إجراءات العمل الفعلية داخل المحطة، مشيراً، إلى أن الإجراءات الجارية تقتصر حالياً على التنسيق والترتيبات الفنية واللوجستية.

وأضاف الغازي: "إن هناك عدداً من الإجراءات المرتبطة بالمشتريات وتأمين الوصول إلى محطة علوك، يجري العمل عليها بشكل مكثف في الوقت الحالي لضمان استكمال المتطلبات اللازمة لإعادة تشغيلها".

وختم رئيس دائرة التخطيط في الدائرة المركزية بوزارة الطاقة التابعة للحكومة المؤقتة في سوريا "خالد الغازي" تصريحه، بالتأكيد، على وجود تفاؤل كبير بإحراز تقدّم ملموس، خلال الأسبوعين القادمين، مع توقعات بأن تشهد محطة علوك خطوات إيجابية قريباً جداً نحو إعادة تفعيلها، فيما لم يفصح، عن موعد محدد لبدء أعمال الاستلام أو الصيانة داخل المحطة، وموعد إعادة التفعيل.

أزمة مياه مستمرة منذ عام ٢٠١٩

ولا تزال أزمة المياه في مدينة الحسكة وريفها مستمرة، حيث يواصل أكثر من مليون نسمة العيش دون مياه شرب منتظمة، بعد مرور سنوات على توقف محطة مياه علوك عن العمل بشكل كامل.

وتعود جذور الأزمة إلى التاسع من تشرين الأول ٢٠١٩، عندما شن الجيش التركي ومرتزقته هجوماً على مدينة سري كانيه، ما أدى إلى قصف محطة علوك وإقدام المرتزقة على وقف ضخ المياه باتجاه الحسكة.

وعلى الرغم من الاجتماعات المتكررة بين محافظ الحسكة نور الدين أحمد ومُمثلي اليونيسف والحكومة المؤقتة، وتشديد المحافظ على ضرورة إعادة تشغيل محطة علوك، وتفعيل بنود اتفاقية ٢٩ كانون الثاني، بين قوات سوريا الديمقراطية والحكومة المؤقتة، لا تزال الأزمة مستمرة حتى الآن.

الدين والحياة

العيد... حين تزهر القلوب بالمحبة

علي زاخراني

يأتي العيد في الإسلام بعد موسمٍ عظيم من الطاعات، كأنه نسمة رحمةٍ تعقب أيام الصبر والمجاهدة، فيحمل معه معاني الفرح والامتنان لله تعالى على التوفيق لعبادته. فالمؤمن يفرح بالعيد لأنه أتمّ صيامه وقيامه، وتعرّض لنفحات الرحمة والمغفرة. ولذلك قال الله تعالى: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ . وليس العيد في الإسلام مجرد مظاهر فرحٍ عابرة، أو لباسٍ جديد، أو تبادلٍ للتهاني، بل مناسبة تتجدد فيها معاني الشكر لله، وتنبعث فيها روح المودة والتراحم بين الناس.

ومن أجمل القيم التي يوقظها العيد في النفوس صلةُ الرحم، ذلك الخلق الرفيع الذي جعله الإسلام من أجلّ القربات وأعظم الطاعات. فقد قرن الله تعالى الإحسان إلى الأقارب بعبادته، فقال سبحانه: وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ . وفي هذا إشارة عميقة إلى أن الروابط الأسرية في الإسلام ليست مجرد علاقات اجتماعية، بل هي عبادة تُزكّي القلوب وتبني مجتمعًا يقوم على الرحمة والتراحم.

وصلة الرحم ليست زيارة عابرة أو كلمات مجاملة تقال في المناسبات، بل اهتمام صادق وسؤال دافئ، ووقفة وفاءٍ إلى جانب القريب في أفراحه وأحزانه. إنها خيطٌ خفيّ يشد القلوب بعضها إلى بعض، ويجعل العائلة بيتًا واسعًا من الألفة والطمأنينة.

غير أن حياة الناس لا تخلو من خلافاتٍ وسوء فهم، وقد تتباعد القلوب أحيانًا بعد أن كانت قريبة، وتطول المسافات بين الأقارب بسبب كلمة قيلت في لحظة غضب، أو موقف لم يُفهم على حقيقته. وهنا يأتي العيد كفرصةٍ كريمة لإزالة الغبار عن العلاقات، وفتح صفحة جديدة يسودها التسامح وصفاء القلوب. ففي هذه الأيام المباركة تلين النفوس، وتذوب كثير من الحواجز، ويصبح السلام كلمة قادرة على إعادة ما انقطع من المودة.

فما أجمل أن يكون العيد بداية صلح بعد خصام، أو عودة مودة بعد جفاء، وما أروع أن يمدّ الإنسان يده بالسلام، فيعيد البسمة إلى وجه قريبٍ طال انتظاره لهذه اللحظة، فكلمة طيبة قد تعيد علاقة كادت تضيع، وزيارة صادقة قد تذيب جليد سنواتٍ من البعد.

إن المجتمعات التي تحافظ على صلة الرحم هي مجتمعات أكثر تماسكًا وقوة، لأن الروابط العائلية تمنح الإنسان شعورًا عميقًا بالأمان والانتماء، فالإنسان حين يجد من يسأل عنه، ويهتم به، ويقف إلى جانبه في أوقاته الصعبة، يشعر بأن الحياة أقل قسوة وأكثر دفئًا، وأن له في هذا العالم قلوبًا تشاركه أفراحه وتخفف عنه أعباءه.

ولهذا يبقى العيد أكثر من مجرد مناسبة عابرة، إنه رسالة إنسانية تذكّرنا بأن أجمل ما في الحياة ليس ما نملكه من أشياء، بل ما نزرعه في القلوب من محبة، وما نبنيه بين الناس من جسور المودة والرحمة.

وما أجمل العيد حين نرى أطفال الأبتام يلبسون أجمل الثياب، وتعلو وجوههم ابتسامة الفرح بعد أن كادت تخفيها قسوة الأيام، وما أجمله حين تمتد الأيادي بالخير إلى الفقراء والمحتاجين، فيشعر كل إنسان أن له نصيبًا من هذه الفرحة.

فالعيد الحقيقي هو ذلك الذي يزرع البسمة في وجه يتيم، ويُدخل السرور إلى قلب محتاج، ويجعل الفرح مشتركًا بين الناس جميعًا، وحين يخرج الإنسان من العيد وقد أسعد قلبًا حزينًا، أو جبر خاطرًا منكسرًا، يكون قد أدرك المعنى الأجمل للعيد: أن الفرح الحقيقي ليس فيما نأخذه لأنفسنا، بل فيما نصنعه من فرحٍ في قلوب الآخرين.

كونفرانس في قامشلو يناقش أهمية ضمان حقوق المرأة في الدستور السوري

مركز الأخبار ـ نظم مؤتمر ستار في صالة قامشلو بحديقة آزادي كونفرانساً تحت شعار "معاً من أجل ضمان حقوق المرأة في الدستور السوري"، يوم الثلاثاء بتاريخ السابع عشر من آذار الجاري، وذلك للنقاش حول حقوق المرأة في الدستور.

وشاركت في الكونفرانس عضوات منسقيه مؤتمر ستار و قياديات في وحدات حماية المرأة و مجلس المرأة في حزب الاتحاد الديمقراطي، ومنسقية المرأة في الإدارة الذاتية، وممثلات عن مجلس المرأة في مجلس عوائل الشهداء، ومجلس الأديان والمعتقدات الدينية وتجمع نساء زنوبيا، الهيئة الوطنية العربية، ومجلس المرأة السريانية، والمجلس الوطني الكردي في سوريا، ومجلس المرأة الأرمنية، وحركة المجتمع الديمقراطي، الاتحاد النسائي السرياني، قوى الأمن الداخلي ـ المرأة، اتحاد المرأة الإيزيدية، والمجلس النسائي الأرمني، وممثلات عن النساء في الأحزاب السياسية في روج آفا، وبدأت أعمال الكونفرانس بالوقوف دقيقة صمت، ومن ثم ألقت الناطقة باسم مؤتمر ستار ريحان لوقو كلمةً رحبت فيها بجميع النساء المشاركات، مستذكرةً الشهيدات، وأكدت على النضال التاريخي للنساء بدءاً من روزا وساكينة ووصولاً إلى يومنا هذا.

وشددت على ضرورة استمرار النضال ضد كل الأنظمة الذكورية والعقليات الرجعية التي تستهدف المرأة وتسعى لإبعادها عن مواقع القرار، منوهةً إلى ما حققته المرأة من منجزات في شمال وشرق سوريا وختمت بالقول: "إن اجتماع اليوم يهدف إلى رفع صوت الحرية وضمان استمرار نضال النساء، سوريا تتغير اليوم، وعلينا أن نضمن أن تكون حقوق النساء محمية فيها".

ومن ثم أدارت عضوة لجنة العلاقات والاتفاقيات الديمقراطية لمؤتمر ستار "روكن أحمد" أعمال الكونفرانس الذي نُظم على جلستين، ورافقه نقاشات وندوات على أربعة محاور: السياسة، والقانون، والحماية، والاندماج.

وأدارت المحور الأول نائبة الرئاسة المشتركة لمجلس سوريا الديمقراطية جاندا محمد المحور السياسي للجلسة، فيما أدارت مسؤولة الاتحاد النسائي السرياني جورجيت برصوم المحور القانوني.

وفي الجلسة الثانية كان المحور الثالث حول الحماية من قبل القيادية في وحدات حماية المرأة ساريا عفرين، فيما أدارت عضوة الهيئة الرئاسية لحزب الاتحاد الديمقراطي فوزة يوسف ندوة حوارية حول موضوع الاندماج.

وشددت مداخلات المشاركات على مجموعة من المطالب الأساسية، أبرزها تثبيت مبدأ المساواة الكاملة بين المرأة والرجل في الدستور، وضمان تمثيل المرأة بنسبة لا تقل عن ٥٠٪ في مؤسسات الحكم، وسن قوانين صارمة لمناهضة العنف والتمييز، وحماية مكتسبات المرأة ومنع التراجع عنها، والاعتراف بالتنظيمات النسائية ودعم دورها في الحياة السياسية.

وأكدت المداخلات أن حقوق المرأة ليست قضية منفصلة، بل جزء أساسي من بناء دولة ديمقراطية عادلة، وأن أي دستور لا يضمن مشاركة المرأة بشكلٍ فعلي لن يحقق الاستقرار أو العدالة، كما شددن على أهمية مواصلة النضال النسائي لضمان حقوقهن.

٢٠٠ منزلاً بالحسكة تضرر من الأمطار الغزيرة وتدخّل للجهات المختصة

مركز الأخبار - تضرّر نحو ٢٠٠ منزلاً في مدينة الحسكة وريفها، إضافةً إلى مدينتي زركان وتل تمر، جراء الهطولات المطرية الغزيرة وفيضان نهري زركان والخابور، وتواصل البلديات جهودها في فتح العبّارات وإجلاء العالقين، وسط تحذيرات من استمرار ارتفاع منسوب المياه.

أثّرت الهطولات المطرية الأخيرة بشكلٍ كبير على أهالي مدينة الحسكة، ولا سيما في حيّي المريديان وغويران، إضافةً إلى مدينتي زركان وتل تمر، ونتيجةً لغزارة الأمطار أدّت إلى فيضانات في نهري الخابور وزركان، ما تسبّب بتضرّر نحو ٢٠٠ منزلاً ضمن حرم النهرين.

وتركّزت الأضرار في الأحياء والمناطق القريبة من مجرى الأنهار وضمن حرمها، حيث ارتفع منسوب المياه بشكلٍ غير مسبوق، في حادثةٍ تُسجّل كالأولى منذ أعوام، مدفوعةً بسيول قوية وازدياد تدفّق المياه في الروافد، وسط تحذيرات من استمرار خطر الفيضانات خلال الساعات القادمة.

وفي استجابةٍ ميدانية، واصلت بلديات الحسكة وتل تمر وريفها بالتعاون مع قوى الأمن الداخلي وفرق الطوارئ، جهودها لفتح عبّارات الجسور وإزالة العوائق، إلى جانب رفع سواتر ترابية لحماية المنازل القريبة من الأنهار، والعمل على إجلاء العائلات العالقة إلى مناطق أكثر أماناً.

وتعمل آليات وفرق البلديات بدعم وتعاون من قوى الأمن الداخلي على الاستجابة والتحرك في محيط وحرم تلك الأنهار تحسباً لأي طارئ جديد، وأجرى محافظ الحسكة نور الدين أحمد، برفقة عدد من المسؤولين، جولات ميدانية في المناطق المتضرّرة وعلى ضفاف نهر الخابور، ووجّه الفرق المختصّة برفع الجاهزية الفنية والإدارية لدى الجهات المعنية لضمان سلامة السكان، في ظل استمرار ارتفاع منسوب المياه وبلوغه سرير النهر، من جهته، حذّر مدير الموارد المائية في الحسكة عبد العزيز أمين من احتمال حدوث فيضانات إضافية، مشيراً إلى أن سرعة تدفق المياه في نهر الخابور تجاوزت ٥٠ متراً مكعباً في الثانية، نتيجة السيول الجارفة وارتفاع مناسيب الروافد، داعياً السكان على امتداد النهر إلى توخي الحذر واتخاذ الاحتياطات اللازمة.

كما أدى ارتفاع منسوب المياه إلى خروج الطريق الدولي (M٤) عن الخدمة غرب تل تمر بعد أن غمرته المياه، ما تسبب بتعطيل الحركة المرورية على أحد أهم الطرق الحيوية التي تربط مناطق شمال وشرق سوريا.

بسبب اسم «روج آفا».. إغلاق محل تجاري في عفرين واعتقال صاحبه

مركز الأخبار - أقدم عناصر دورية تابعة للأمن الداخلي في وزارة الداخلية بالحكومة السوريّة المؤقتة، بإغلاق محل تجاري في السوق الشعبي في مركز مدينة عفرين، إضافةً إلى تبليغ عدد من أصحاب المحال بإزالة الأعلام الكردية من واجهات محالهم.

وبحسب المعلومات، قامت الدورية اليوم باعتقال صاحب محل لبيع الألبسة في السوق الشعبي، وإغلاق المحل وتشميعه، وذلك بسبب اسم المحل "سبورات روج آفا"، كما أقدمت بإبلاغ عدد من أصحاب المحال في السوق الشعبي (خلف مبنى السرايا سابقاً) بضرورة إزالة الأعلام الكردية من واجهات وأبواب المحال ومنع عرضها.

دعم من فرنسا لمقاومة روج آفا

مركز الأخبار - أعلنت مؤسّسة دانييل ميتران في فرنسا والتّعاونيّة البيئيّة (Bassines Non Merci) دعمهما لمقاومة شعب روج آفا، ودعتا المجتمع الدّولي إلى تحمّل مسؤولياته

يستمرُّ الدّعم الدّولي لمقاومة روج آفا، فقد أعلنت مؤسّسة دانييل ميتران والتّعاونيّة البيئيّة (Bassines Non Merci) في فرنسا عن تقديم دعمهما لمقاومة شعب روج آفا، ودعتا المجتمع الدّولي إلى تحمّل مسؤولياته.

وأشارت مساعدة رئيسة مؤسّسة دانييل ميتران "جاكلين مادريل"، إلى إنّ المؤسّسة تعمل ضمن شبكة قويّة من التّعاون مع شركائها في شمال وشرق سوريا، وكذلك مع الفاعلين المدنيين والسياسيين في فرنسا، وأوضحت جاكلين إنّهم يسعون من خلال تواصلهم مع البرلمانيّين والجمعيات والممثّلين عن المجتمع المدني إلى التّصدّي للهجمات الّتي تستهدف روج آفا.

أشارَتْ جاكلين مادريل إلى أنّها تدعم بكلّ صدقٍ نضال الدّيمقراطيّة والحرّيّة في روج آفا، وذكّرت بأنَّ الكرد في مقاومتهم ضدَّ داعش حموا الإنسانيّة، لذلك يجب على المجتمع الدّولي أنْ يتّخذ موقفاً حازماً لحماية الأرض وحقوق الشّعب الكردي.

وتطرّقتْ جاكلين مادريل بالحديث عن زيارتها الأخيرة لـ روج آفا، موضحةً أنَّ النّظام الدّيمقراطي في شمال وشرق سوريا تمَّ تأسّيسه كنموذجٍ بيئي ومتساوي يعكس الاحترام لجميع المجتمعات، وتابعت جاكلين مادريل حديثها قائلةً: "إنَّ هذا المسار الدّيمقراطي والمتساوي وسياسة الكونفدراليّة البيئية يشكّل نموذجاً لبناء مستقبل سوريا، ليعلم أصدقاؤنا في روج آفا إنّنا نقف إلى جانب مقاومتهم، تحيّة للشّجاعة!".

«نحن ندعمكم»

كما أعلنت حركة (Bassines Non Merci) في فرنسا، التي تعمل في مجالي المياه والبيئة، في بيانٍ إنهّا تقدم دعماً كاملاً لشعب روج آفا وشمال وشرق سوريا، وأوضحت الحركة أنَّ روج آفا تمثّل نموذجاً اجتماعياً حرّاً في مواجهة الهيمنة والإمبرياليّة، ولهذا أصبحت هدفاً.

أعلنت حركة (Bassines Non Merci) إنَّ الكرد في سوريا، وخصوصاً النّساء اللّواتي كُنَّ في مركز المقاومة ضدَّ داعش منذ عام ٢٠١٥، يواجهون التّهديد بشكلٍ مباشر، وذكّرت في بيانها بأنَّ أهالي كوباني تُركوا بلا ماء وكهرباء، ما أدّى إلى أزمةٍ إنسانيّة حادة.

وانتقدت الحركة صمت المجتمع الدّولي، مشيرةً إلى أنَّ الولايات المتّحدة والدّول الأوروبيّة تقدّم مصالحها الخاصة على حقوق الإنسان ومطالب الشّعوب.

وأكّدت كلتا المؤسستين في فرنسا في بياناتهما إنّهما تدعمان مقاومة شعب روج آفا، ودعتا المجتمع الدّولي إلى تحمّل المسؤوليّة لحماية شعوب شمال وشرق سوريا.

أمريكا: استهداف أكثر من ٧٠٠٠ موقعاً إيرانيّاً حتى منتصف آذار

مركز الأخبار - أعلنت القيادة المركزية الأمريكية (سنتكوم) في نهاية يوم الاثنين الموافق ١٥ آذار، إن الجيش الأمريكي نفّذ أكثر من ٦٥٠٠ طلعةً جويةً استهدفت أكثر من ٧٠٠٠ هدفاً مرتبط بالنظام الإيراني حتى الآن، وبحسب التقرير، دمّر الجيش الأمريكي أكثر من ١٠٠ سفينة تابعة لإيران.

منذ البداية، استخدم الجيش الأمريكي ٢٣ نوعاً من الطائرات والمروحيات، بالإضافة إلى السفن الحربية وحاملات الطائرات والغواصات، في عملياته، علاوةً على ذلك، استُخدمت أنظمة الدفاع الصاروخي "ثاد" و"باتريوت" وأنظمة مضادة للطائرات المُسيّرة لمواجهة صواريخ وطائرات إيران المسيّرة.

الموشّحات الأندلسية.. أيقونة الشّكل المتطوّر للقصيدة ونتاج تفاعل الثّقافات بين الشّرق والغرب

أحمد عبد الرؤوف

عُرف الأدب العربي منذ نشأته الأولى بالقدرة الهائلة على التطوّر والتجديد على اختلاف العصر والأدوات، فلم تكن تتطوّر أدوات الحياة والحرب والصناعة والتجارة وحدها، بل كان التفاعل الناتج عن كل ذلك ينعكس بشكل أو بآخر على القصيدة، وربّما أن ظهور الموشّحات الأندلسية في وقتها يعتبر تطوراً حضارياً فارقاً للقصيدة العربية

الموشّحات الأندلسية فنّ شعري مستحدث نشأ في الأندلس في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي لتلبية حاجات الغناء والموسيقا، متحرّراً من قيود القصيدة العمودية التقليدية، ويتميّز بتنوّع القوافي والأوزان، وبنيته القائمة على المطلع، الدور، القفل، الغصن، والخرجة، حيث يمزج الفصحى بالعاميّة، معبّراً عن جمال الطبيعة، الحب، واللهو.

خصائص الموشح الأندلسي

اشتُق الاسم من "الوشاح" (الحزام المزين)، دلالة على الزخرفة الشعرية حيث ظهر نتيجة تأثّر العرب بالثقافة والموسيقا الأندلسية، واختلاط الثقافات آنذاك واعتبار الأدب الأندلسي الخطوة الأولى في اتصال الآداب الشرقية بالغربية، وما رافق ذلك من أشكال إبداعية جديدة أغنت الشعر العربي إلى يومنا هذا.

الهيكل البنائي:

القفل: الجزء الأول من البيت، تتّحد قافيته في كل الموشّحة.

الغصن: شطور القفل.

الدور: أجزاء تلي القفل وتختلف قافيتها من بيت لآخر.

الخرجة: هي القفل الأخير في الموشّح، وتتميّز بأنها غالباً ما تكون بالعاميّة أو الأعجمية، وتمثّل ذروة الابتكار الفنّي، كما تشكّل الموشّحات الأندلسية نقلة نوعية في تحديث القصيدة العمودية التي تقوم على وحدة النص والقافية بشكلها الكلاسيكي القديم ومن أبرز ما جاء على شكلها ما قال لسانُ الدّين بنُ الخطيب:

"جادَكَ الغيْثُ إذا الغيْثُ هَمى
يا زَمانَ الوصْلِ بالأندَلُسِ
لمْ يكُنْ وصْلُكَ إلاّ حُلُماً
في الكَرَى أو خِلسَةَ المُخْتَلِسِ
إذْ يقودُ الدّهْرُ أشْتاتَ المُنَى
تنْقُلُ الخَطْوَ علَى ما يُرْسَمُ
زُفَراً بيْنَ فُرادَى وثُنَى
مثْلَما يدْعو الوفودَ المَوْسِمُ
والحَيا قدْ جلّلَ الرّوضَ سَنا
فثُغورُ الزّهْرِ فيهِ تبْسِمُ
ورَوَى النّعْمانُ عنْ ماءِ السّما
كيْفَ يرْوي مالِكٌ عنْ أنسِ
فكَساهُ الحُسْنُ ثوْباً مُعْلَما
يزْدَهي منْهُ بأبْهَى ملْبَسِ"

الأغراض

تنوّعت بين الغزل ووصف الطبيعة والمدح واللهو، كما ظهر الموشّح الديني الذي وظّف ألفاظاً تراثية وتراكيب دينية، اشتهر من الوشّاحين "عبادة القزاز، وابن زهر الحفيد، وابن سهل، ولسان الدين بن الخطيب".

تأثير الموشّحات وبنيتها الفنية

ساهم الموشّح في تطوّر الموسيقا العربية، وانتقل إلى المشرق والمغرب العربي، مستمراً كفن يجمع بين رقّة الكلمة وعذوبة اللحن.

وتعتبر الموشّحات الأندلسية نوعاً من الشعر الغنائي الذي نشأ في الأندلس (إسبانيا الحالية) خلال القرنين التاسع والعاشر الميلادي، كما تعتبر جزءاً مهمّاً من التراث الأدبي العربي، وقد أثّرت بشكل كبير على الأدب الغربي، وفي تعريف مفصّل للموشحة هي قصيدة شعرية تتألّف من مقاطع تتناوب فيها الأوزان والقوافي بشكل منظّم، يحتوي كل مقطع على أبيات تنتهي بقافية موحّدة، ويلي كل مقطع جزء يسمّى "القفل" يتكرّر في نهاية كل مقطع من الموشّحة، حيث يعطي هذا الأسلوب القصيدة طابعاً غنائياً وإيقاعاً مميزاً، وتعود أصول هذا الفن إلى التفاعل الثقافي بين العرب والإسبان، حيث تأثّرت الموشّحات بالأغاني الشعبية الإسبانية والألحان الموسيقية الغربية، وكان لهذا التفاعل تأثير كبير في تشكيل بنية الموشّحات وإيقاعاتها، تستخدم الموشّحات عدداً من الأوزان والقوافي ما يمنحها مرونة موسيقية عالية، الأمر الذي يضفي على القصيدة جمالاً وطواعية غنائية مطلقة، كما تمنح اللغة السهلة البسيطة الواضحة والقوية في آن واحد قرباً كبيراً للمتلقّي على اختلاف مستوى ثقافته وتلقّيه، كما يعتبر مضمونها العاطفي والغنائي إضافة كبيرة حين تعبّر عن مشاعر الحب والفراق والشوق ومواضيع الجمال والطبيعة.

أنواع الموشّحات

تتنوّع الموشحات بحسب الموضوعات التي تتناولها، ويمكن تقسيمها وفق ذلك إلى الموشّحات الغزلية التي تتناول موضوع الحب والجمال، والموشّحات الزهدية التي تعبّر عن مشاعر الزّهد والتّصوّف، وتتناول موضوعات الحكمة، والموشّحات الوطنية التي تعبّر عن المشاعر الوطنية والفخر بالأوطان، وغالباً ما تتناول موضوعات البطولة والفداء، ومن أشهر الموشّحات الأندلسية أيضاً ما قال عبادةُ بنُ ماءِ السّماء في موشّحه "حب المها عباده":

حب المها
عبادة من كل
بسام السرار
قمر
يطلع من
حسن آفاق الكمال حسنه الأبدع
لله ذات ح
س
ر مليحة
للمحيا
لهو قوام
غصن هش
فهو الثرى
والثغر حب
من رضابه الحب
مميا
فيه رشف
سعده أكه
صفو العقار
جوهر
رصيع يسقيك من
حلو الزلال طيب المشرع
شيقة
لمعطف
كالغصن في
قوام
حسنه
الأبدع
من حسن ذياك الغزال أكحل المدمع
لي
ة الذوائب وجهه
لهار
مصقلو
الترائب ورشفه
لهقار
أصفقها
عقارب الخد
جلنارا
نيليت
وافؤاداه
من غادة ذات
قتدار
لحظها
قلطع
من حد مصقول النصال في الفتى الأشجع
حب ليها
عباد أعوذ
من ذاك الفخار
بشرأ
يترع
في روض أزهار الجمال كلما أينع
عفيفة
النيل وقي
ة الثياب
سلالة
العقل
أرق من
شل
أضحى نهـا
نحول في الحب
من عذابي
في النوم لي
شراه
أو حكمها حكم
اقتدار
كلما
ملأنع
منها فإن طيف الخيال زارني أهجع

جاءت الموشّحات الأندلسية نتاجاً طبيعياً للتفاعل الثقافي بين الأدب العربي والأدب الأوربي، كما جاءت نتيجة لتراكمات معرفية وفنية توارثها الشعراء جيلاً بعد جيل، ولم تتوقّف عن التطور يوماً ما منحها صفة الحياة والتجديد، ليكون الأدب بمجمله ركناً ثابتاً من أركان تطور الحضارة، ودافعاً حقيقياً لاستمرار الحياة في القصيدة بشكل خاص والأدب في كل مكان وزمان.

يومياتُ نازح

مصطفى سينو

قلبي على صوتِ الديارِ ينامُ
وأصونها وتخونني الأيّـامُ
نهشَ الفراقُ الجسمَ حتّى سلّني
لم يبقَ إلا أعينٌ وعظامُ
تبتزّني الدّنيا لتأخُذَ فرحتي
وتَمُجُّني من ثغرِها الأحلامُ
أنا ألفُ موتٍ في دمايَ ولم أزلْ
أمشي وأضحكُ والفؤادُ حُطامُ
ذاكَ الّذي خسرَ الديارَ وأهلها
ما ضرّهُ إنْ زادتِ الآلامُ
أنفاسُ تِلكَ الأرضِ كم أشتاقها
لبيوتِها بينَ الضّلوعِ مقامُ
حاراتُها واللّيلُ عِزّةُ أهلِها
أصواتُ أطفالٍ بها كم حاموا
سيظلُّ هذا القلبُ يذكرُ طيبها
ما رفَّ في هذا الفضاءِ حمامُ
أنا كُلُّ حُزنِ الأرضِ يسكنُ في دمي
حتّى الحقيقةُ في يدي أوهامُ
لا شيءَ يُشبهُني هُنا وكأنّما
كُلُّ الوجوهِ بغيرِها أصنامُ
الغاصِبونَ بيوتنا ما حالُهم
هل يهنؤونَ بها إذا هُمْ ناموا
هل يُدركونَ بأنَّ أرواحاً بها
بقيتْ وما خرجتْ فقط أجسامُ
كلماتُنا من ذا يلملمُ شملها
حتّى القصيدةُ ملّها الإلهامُ
نمشي وعينُ الشامِتينَ تَلوكُنا
ودُروبُنا يأسٌ بها وظلامُ
النّاسُ مزّقها الشّتاءُ تشرُّداً
فمدارسٌ سُكناهمُ وخيامُ
لا يهجعونَ اللّيلَ مِنْ فرطِ الأسى
وتنامُ مِلءَ عُيونِها الحُكّامُ
يا رب من إلاّكَ يسمعُ صوتنا
أنتَ المعينُ إذا طغى الظُّلّامُ".

النسخة الإلكترونية العدد: ٢٣٦٨

عفرين... ثماني سنواتٍ من الاحتلال حتى عودة الأهالي

بدرخان نوري

شهدت مدينة عفرين فجر الثلاثاء ٢٠٢٦/٣/١٠ مظاهر احتفاليّة استثنائيّة خلال استقبال الأهالي في الدفعة الأولى للعوائل المهجرة القادمة من مدينة الحسكة، ممن مروا بأربع نجارب مريرة من التهجير القسريّ، وإذ يعيش أهالي عفرين أولى ملامح الانفراج، فهم يجددون الأمل ببناء منازلهم واستعادة أملاكهم، ويؤكدون عزمهم زرع المزيد من أشجار الزيتون.

الحرب على عفرين

لم يكن احتلال عفرين بعد معارك استمرت ٥٨ يوماً مجرد جولة في الحرب السورية بل مقدمة معارك وأحداث ولدت بقرارٍ توافقيّ من رحم مسار أستانة الذي ضمّ روسيا وتركيا وإيران. وبدأ أولى جولاته في ٢٠١٧/١/٢٣ متزامناً مع معارك جيش الاحتلال التركيّ على مشارف مدينة الباب، وفيما كان مفترضاً أن تسعى ترويكا أستانة إلى تثبيت وقف إطلاق النار، ومراقبة وتوسيع مناطق خفض التصعيد، ودفع العملية السياسيّة، لكنّها منحت أنقرة غطاءً سياسيّاً لعملياتها العدوانيّة وفق آلية الصفقات ومنطق التخادم والمنفعة.

بعد ظهر السبت ٢٠١٨/١/٢٠، بدأ جيش الاحتلال التركيّ العدوان على عفرين مستخدماً ٧٢ طائرة، واستهدف المناطق السكنيّة ومراكز الخدمات والمدارس والمساجد وحتى المواقع الأثريّة والتاريخيّة، وبعد أيام انتقل للاجتياح البريّ حيث غطاء ناريّ كثيف للمدفعية والدبابات مع مواصلة القصف الجويّ بالطائرات المقاتلة والمسيّرة، واستمر بوتيرة تصعيديّة مع صلابة المقاومة التي أبداها المقاتلون من أبناء وبنات عفرين وتلاحم الأهالي، ولم تستجب أنقرة لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٠١، الذي صدر في ٢٠١٨/٢/٢٤، والمتضمن الوقف الفوريّ لإطلاق النار في كافة أنحاء سوريا لمدة ٣٠ يوماً لتمكين إيصال المساعدات الإنسانيّة والإجلاء الطبيّ ولم تقم أنقرة وزناً للقيم الإنسانية أو الأخلاقيّة، وخلال العدوان، ارتكب جيش الاحتلال التركيّ مجازر جماعيّة في مدينة عفرين وقراها، وبحسب إحصائيات هيئة الصحة في عفرين، بلغ عدد الشهداء خلال ٥٨ يوماً من الحرب ٢٥٧ مدنياً، بينهم ٤٥ طفلاً و٣٦ امرأة و١٧١ رجلاً، وأصيب ٧٤٢ شخصاً بجروح.

وصبيحة الأحد ٢٠١٨/٣/١٨ دخلت دبابات الاحتلال التركيّ مدينة عفرين، وكان تدمير التمثال الرمزيّ لكاوا الحداد بدايةً لمرحلةٍ جديدة في تاريخ المنطقة، وعُرف ذلك اليوم بغزوة «الجراد»، ونقلت وسائل الإعلام المختلفة مشاهد مروّعة لأعمال النهب والسرقة للمنازل والمحال التجارية والمؤسسات العامة، كما طالت السرقات الآليات من سيارات وجرارات زراعيّة ودراجات ناريّة، فيما كُتبت أسماء المجموعات والمرتزقة على جدران المنازل إشارةً لوضع اليد عليها.

ووصف الساسة والإعلام التركيّ احتلال الجيش التركيّ عفرين: بأنّه «أحد الأيام المجيدة، ليس في تاريخ الجمهورية التركيّة فقط، بل بتعداها إلى تاريخ السلطنة العثمانيّة»، وتزامن ذلك مع الذكرى ١٠٣ لتصدي العثمانيين للقوات الفرنسيّة البريطانيّة على مضيق «جاليبولي/جناق قلعة».

أهالي عفرين في عراء التهجير

أدّى العدوان على عفرين إلى تهجير أهالي القرى إلى مركز المدينة، وباستمرار المعارك وقبيل السيطرة على المدينة اضطر الأهالي للتهجير خارج المنطقة فاصدين قرىً في ناحية شيراوا وبلدتي والزهراء وقرى منطقة الشهباء كما أقاموا مخيمات في العراء ومراكز إيواء مؤقتة وسط ظروفٍ خدميّة صعبة ونقصٍ المياه والكهرباء والرعاية الصحيّة، وبعد أيام من الاحتلال حاول بعضُ الأهالي العودة إلى بيوتهم، لكنّ جيش الاحتلال التركيّ ومرتزقته عرقلوا العودة، وبات الأهالي العائدون أياماً في العراء وقعت خلالها حوادث وفاة.

مع صعوبةِ العودة إلى عفرين المحتلة، وإغلاق قوات النظام السابق الطرق بوجه أهالي عفرين، لجأ الأهالي إلى طرق التهريب الوعرة ووقعت حوادث مروعة نتيجة انفجار الألغام الأرضيّة، وارتفت عوائل كاملة شهداء فيما بقي نحو ٢٠٠ ألف من الأهالي في منطقة الشهباء في المخيمات وبيوتٍ منها الكثيّ بسبب المعارك السابقة في المنطقة.

لاحقت فذائح الحقد أهالي عفرين في عراء التهجير وأودت بحياة العشرات ووقعت مجازر منها: مجزرة أطفال في ٢٠١٩/١٢/٢ التي ارتقى فيها عشرة أشخاص شهداء بينهم تسعة أطفال فيما أصيب ١٢ آخرون، وفي ٢٠٢٠/٢/٢٥ قصف جيش الاحتلال التركيّ ليلاً قرية أقبية ما أدى لاستشهاد أربعة أشخاص بينهم عائلة من ثلاثة أشخاص تهدم المنزل على رؤوسهم، وارتكبت مجزرة في ٢٠٢١/١/٢٣ واستشهد ثلاثة مواطنين بينهم امرأة وطفلان وأصيب تسعة آخرون، وفي ٢٠٢٢/٨/٢٤ قصفت مدفعية الاحتلال التركيّ سوقَ تل رفعت الشعبيّ واستشهد ٤ مواطنين بينهم امرأة وإصابة خمسة آخرون، كما تسببت الألغام الأرضيّة من مخلفات الحرب بكثير من الحوادث المفجعة واستشهد فيها مواطنون بينهم أطفال، كما أدى إلى حالات تشوهٍ وبترٍ للأطرافِ.

استمر قصف جيش الاحتلال ومرتزقته على مدى سبعة أعوام، وصولاً إطلاق ما سُمي عملية «فجر الحرية» في ٢٠٢٤/١١/٣٠، بعد ثلاثة أيام من انطلاق عملية «ردع العدوان»، ليضطر الأهالي إلى تهجير قسريّ ثانٍ شرقاً باتجاه مناطق الإدارة الذاتيّة.

لم يكنِ البقاء في منطقة الشهباء مسألةَ خيار بل تمسكاً بأمل العودة، فهي تقعُ على تخوم عفرين، وكان الأهالي يرددون عبارة: «هنا تهبُّ علينا نسائم عفرين، حتى نعود إليها»، وتحّقل الأهالي ظروفاً صعبة من حر الصيف وبرد والشتاء وحتى العزلة بسبب المضايقات من قبل قوات النظام السابق التي فرضت شكلاً من العزلة والحصار ومنعت لفترات طويلة دخول المواد الطبيّة والحروقات بل منعت حتى إسعاف المرضى في حالات خطر إلى مدينة حلب.

تقارير دوليّة وثقت الانتهاكات

في عفرين المحتلة وقراها مورست أسوأ الانتهاكات بحق الأهالي كالاختطاف طلباً للفدية، وقضى البعض تحت التعذيب، وذكرت تقارير إحصائيّة أنَّ أكثر من عشرة آلاف مواطن تعرضوا للاختطاف منذ بداية الاحتلال، وزُجّ بهم في عشراتِ مرافقِ الاحتجاز التي توزعت على مختلف النواحي، فلكلّ فصيلٍ سجونٌ خاصة بعضها سريّ، وكان إخلاءُ السبيل مشروطاً بدفع فديات ماليّة كبيرة، واستشهد عشرات المواطنين تحت التعذيب وما زال مصير بعض المختطفين مجهولاً.

العديد من التقارير الحقوقيّة والدوليّة وثقت الانتهاكات بحقّ المواطنين الكرد في عفرين، منها تقرير منظمة العفو الدوليّة الذي صدر في ٢٠١٨/٨/٢ «يجب على تركيا وضع حد للانتهاكات التي ترتكبها الجماعات الموالية لها والقوات المسلحة التركيّة ذاتها في عفرين»، وأنّ «القوات التركيّة تطلق العنان للجماعات المسلحة السوريّة لارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان ضد المدنيين في مدينة عفرين»، وصدر التقرير الذي أصدرته منظمة العفو الدولية في أعقاب تحقيقاتها المستفيضة بشأن الأوضاع المعيشية في المدينة في ظل الاحتلال العسكري التركيّ وطالبت المنظمة تركيا بوقف الانتهاكات الواسعة النطاق لحقوق الإنسان في عفرين وقالت المنظمة، إنّ سكان عفرين «يتحملون انتهاكات متعددة لحقوق الإنسان»، وذكرت أنّ «هذه الانتهاكات التي يفتح الطرف عنها، تشمل الاعتقالات التعسفيّة والاختفاء القسريّ ومصادرة الممتلكات والنهب»، وحضّت المنظمة أنقرة على «وضع حدّ فوريّ للانتهاكات»، وقالت: إنّ تركيا باعتبارها «قوة احتلال» تتحمل مسؤوليّة ضمان سلامة السكان والحفاظ على النظام في عفرين.

تقرير لجنة التحقيق الدوليّة المستقلة المعنية بسوريا، الأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، عن الدورة ٤٦، شباط ٢٠٢١، والذي انخفضت إلى ٢٢٪. وقدمت إلى المنطقة موجتا ترحيل الأولى بعد الاحتلال مباشرة من مناطق النزاع، والثانية مطلع ٢٠٢٠ من مناطق إدلب نتيجة المعارك فيها، وكان القادمون من أهالي الغوطة بريف دمشق وحمص ودير الزور، وبلغ عدد المستوطنين من العرب والتركمان نحو ٤٥٠ ألف نسمة، واستقدم أيضاً الفلسطينيون من مخيمات دمشق وحلب، وبلغ عدد المستوطنات التي تم بناؤها في عفرين نحو خمسين مستوطنة مثل «بسمة» قرب شاديره، كويت الرحمة و«القرية الشامية»، «الزعيم» و«أنجانين» و«البركة، الوفاء عبابر، مشروع النور السلام.

خوّلت عفرين كغيرها من المناطق المحتلة إلى ملاذ آمن ملجأً لمتزعمي «داعش» ومرتزقته وتم ضمّ كثيرين للمجموعات وترقيتهم وكذلك للمؤسسات الأمنيّة، ووقعت جرائم قتل كثيرة في ظل الاحتلال وأبرزها مجزرة نوروز ٢٠٢٣ والتي استشهد فيها أربعة مواطنين من عائلة كرديّة، وتسبب الاقتتال الفصائليّ باستشهاد العديد من المواطنين وإصابتهم ، في سياق تغيير هوية عفرين التاريخيّة والثقافيّة تعرضت المواقع الأثريّة والتاريخيّة للتخريب المتعمد والتجريف، وسُرقت اللُّقى الأثريّة، وبلغ عدد المواقع الأثريّة التي تعرضت للنهب والتدمير ٥٩ موقعاً أثريّاً، وأظهرت صور الأقمار الصناعيّة حجم الدمار والنهب للمواقع التراثيّة المصنّفة من قبل اليونيسكو ومنظمات أخرى. مثل موقع النبي هوري والمعروفة بمدينة كورش، ومعبد عين دارة.

التحطيب والاعتداء على البيئة

وطال التدمير أيضاً النظام البيئيّ وقُطع أكثر من مليون و٣٠٠ ألف شجرة زيتون، وتعرض أكثر من ١٢ ألف هكتار من الأراضي الزراعيّة للحرائق التي ارتفعت معدلات اندلاعها وبخاصة صيفاً، بما لا يُقارن بعقودٍ سابقة، إذ كانت سياسة الاحتلال للتدمير المنهجّ للبيئة والطبيعة.

كانت مساحة الغابات الطبيعيّة في عفرين قبل الاحتلال ١٨٥٠٠ هكتار والاصطناعيّة ٢١٠٠٠ هكتار، وتجاوز التدهور ٦٠٪. أي أزيل نحو ١٩ مليون شجرة منها ستة ملايين شجرة حراجيّة طبيعية، و١٣ مليون شجرة حراجيّة مزروعة. إضافة لملايين الأشجار الصغيرة. سواء بالقطع الواسع أو قلع الجذوع بالآليات الثقيلة، أو إضرام النيران فيها، واختفت غاباتٌ بالكامل من الوجود، وطالت عمليات التحطيب الجائر ١١٤ موقعاً للغابات (الحراجيّة والبريّة)، بينها ٥٧ موقعاً قطعت فيها الأشجار بشكل شبه كامل، وبلغ عدد المواقع المتضررة بشكلٍ متوسط بعمليات التحطيب الجائر ٤٢ موقعاً، وبشكل جزئيّ ١٥ موقعاً، وخوّلت المواقع الجبليّة إلى جرود.

عودة دفعة من مهجري عفرين

عودة المهجرين قسراً من أهالي المناطق المحتلة كان مضمون اتفاق العاشر من آذار ٢٠٢٤، إلا إنّ الاتفاق تعطل تطبيقه بسبب الدور التركيّ وبعد جولات من المواجهات المسلحة تم التوصل في ٢٠٢٦/١/٢٩ لاتفاقٍ شامل بين قوات سوريا الديمقراطيّة والحكومة السوريّة المؤقتة، وتضمن وقف إطلاق النار وبدء عملية إعادة توضع القوى العسكرية وقوى الأمن الداخليّ في الجزيرة وكوباني، ودمج مؤسسات الإدارة الذاتيّة وتثبيت العاملين، وضمان عودة المهجرين قسراً إلى ديارهم.

بدأت المؤسساتُ المعنية بتحضيرات العودة، وأجرت لقاءات مع الأمم المتحدة، وقدمت تقريراً حول الجوانب اللوجستيّة للعودة الآمنة، وأعدّ مجلس مهجري عفرين والشهباء لوائح بالعائلات الراغبة بالعودة.

فجر الثلاثاء ٢٠٢٦/٣/١٠ وصلت الدفعة الأولى من مهجري عفرين إلى ديارهم وشملت ٤٠٠ عائلة تضم ٣٠٠٠ مواطن، وكانت قد انطلقت من مدينة الحسكة، ورافقها نائب قائد قوى الأمن الداخليّ (الأسايش) محمود خليل، والقياديّة في قوى الأمن الداخلي نسرين عبد الله، ومسؤولون حكوميون معنيون بالملف.

وكان المقرر انطلاق الدفعة الثانية الخميس ٢٠٢٦/٣/١٢ وبحسب مجلس مهجري عفرين -الشهباء ستعودُ ٢٠٠ عائلة من ناحية راجو ومركز مدينة عفرين إلى مناطقهم، إلا إنّ العمليةُ أُجلت.

لم تكن العودة الآمنة متاحة للأهالي بعد سقوط النظام في ٢٠٢٤/١٢/٨، بسبب استمرار انتهاكات المرتزقة ورفض عوائل المرتزقة والمستوطنين مغادرة عفرين وإخلاء منازل التي استولوا عليها، واشترطوا لإخلائها دفع مبالغ ماليّة كبيرة، وأصدرت منظمة «سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، الحقوقيّة» في ٢٠٢٦/١/٢٦ تقريراً بعنوان: «كيف أدفع لاستعادة بيتي الذي أملكه؟» يوثّق انتهاكات حقوق الملكيّة لدور السكن والأراضي والممتلكات.

اليوم يعيش أهالي عفرين حُمّق أمل العودة، ووضع نهاية لمأساتهم، ويؤكدون أنهم سيبنون ما تهدم، وسيزرعون مزيداً من أشجار الزيتون.

وفيما كانت نسبة الكرد تتجاوز ٩٥٪ فقد صدر في ٢٠٢١/٣/١٩. ذكر أنّ المختطفين تعرضوا لمصادرة ممتلكاتهم وبستمر الابتزاز والتهديد بعد الإفراج عنهم، ويتم الإفراج عنهم بفدية ماليّة أو يعثر على جثتهم بعد أيام من اختطافهم، وقال التقرير إنّ استجواب المحتجزين كان يتم أحياناً من قبل ضباطٍ أتراك أو بحضورهم، وأشار إلى تعرض النساء الكرديات في عفرين لانتهاكات جسيمة، مثل الخطف والاغتصاب والزواج القسريّ، واضطرت عوائل كرديّة على تزويج بناتهم لمرتزقة الاحتلال التركيّ جّنباً للانتقام.

كما وثق تقرير السفارة الأمريكيّة في سوريا الصادر في ٢٠٢١/٥/٣ أشكالاً عديدة من الانتهاكات التي ارتكبها المجموعات المرتزقة وقالت إنّها «استهدفت السكان الكرد والإيزيديين وغيرهم من المدنيين، بما في ذلك الاعتقال التعسفيّ والإخفاء القسري للمدنيين والتعذيب، والعنف الجنسيّ، والإجلاء القسري من المنازل، والنهب والاستيلاء على الممتلكات الخاصة، ونقل المدنيين المحتجزين إلى تركيا، وقطع المياه عن السكان المدنيين، وتجنيد الأطفال، ونهب وتدنيس الأضرحة الدينيّة».

وأصدرت منظمة هيومن رايتس ووتش في ٢٠٢٤/٢/٢٩ تقريراً بعنوان «كل شيء بقوة السلاح» أشارت فيه الانتهاكات والإفلات

الشرق الأوسط على حافة الانفجار... سوريا تقترب من الحرب الإقليمية

لم يكن سقوط نظام بشار الأسد مجرد حدث سياسي أنهى مرحلة طويلة من الحكم الدكتاتوري، بل فتح الباب أمام مرحلة جديدة أكثر تعقيداً وغموضاً في تاريخ سوريا الحديث. فبدلاً من أن تدخل البلاد ما وُصف حينها بـ"المرحلة الانتقالية" التي وعد بها كثير من الفاعلين السياسيين، وجدت نفسها أمام واقع أكثر تشابكاً، حيث تداخلت الحسابات الإقليمية مع الأزمات الداخلية، وأُعيد ترتيب المشهد السياسي والعسكري بطريقة كشفت أن التغيير لم يكن قطيعة كاملة مع الماضي بقدر ما كان إعادة تشكيل له ضمن معادلات جديدة.

محمد عيسى

سوريا بين التحول والخطر

في ٣٠ كانون الثاني ٢٠٢٥، تولّى أحمد الشرع رئاسة الحكومة السورية المؤقتة في لحظة اعتُبرت مفصلية، وقدّمت للرأي العام السوري والإقليمي على أنها بداية عهد جديد قد يقود البلاد إلى الاستقرار بعد أكثر من عقد من الحرب، غير أن الوقائع التي تلت هذا التاريخ سرعان ما أظهرت أن الطريق نحو الاستقرار لن يكون سهلاً، وأن سوريا ما تزال عالقة في شبكة من التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية التي تراكمت منذ اندلاع الحرب في آذار ٢٠١١ وبدء الأزمة في سوريا.

ففي الداخل السوري، كانت البلاد ما تزال تعاني من آثار حرب مدمرة استمرت أكثر من خمسة عشر عاماً، خلّفت دماراً واسعاً في البنية التحتية، وتراجعاً اقتصادياً حاداً، إضافة إلى تفتت اجتماعي وطائفي عميق لم تتمكن أي سلطة سياسية حتى الآن من معالجته بصورة حقيقية، وفي الخارج، بقيت سوريا ساحة مفتوحة للتنافس بين القوى الإقليمية والدولية، ما جعل أي تحوّل داخلي عرضة للتأثر المباشر بالصراعات المحيطة.

ومع دخول عام ٢٠٢٦، بدأت المنطقة تشهد تصعيداً عسكرياً خطيراً بين إسرائيل وأمريكا من جهة وإيران من جهة أخرى، وهو تصعيد سرعان ما تحوّل إلى حرب إقليمية مفتوحة تهدد بجرّ عدة دول إلى دائرة المواجهة، وفي مقدمتها لبنان وسوريا.

وبينما تحاول دمشق في الظاهر تجنب الانخراط المباشر في هذه الحرب، تشير التطورات الميدانية والسياسية إلى أن سوريا قد تجد نفسها عاجلاً أم آجلاً في قلب هذا الصراع، سواء بشكل مباشر أو عبر الضغوط العسكرية والسياسية التي تتعرض لها.

انتقال معلق بين الداخل والخارج

عندما أُعلن في ٣٠ كانون الثاني ٢٠٢٥ تولّي أحمد الشرع رئاسة الحكومة السورية المؤقتة، كان الخطاب الرسمي يتحدث عن بداية مرحلة انتقالية تهدف إلى إعادة بناء الدولة وإطلاق عملية سياسية جديدة تعالج آثار سنوات الحرب الطويلة، لكن: هذه المرحلة لم تتمتع كما كان يأمل كثير من السوريين، فبدلاً من أن تشهد البلاد تحوّلاً سريعاً نحو الاستقرار، بقيت التحديات الأساسية على حالها تقريباً.

ففي الجانب الاقتصادي، كانت سوريا تواجه واحدة من أسوأ الأزمات في تاريخها الحديث، فوفق تقديرات اقتصادية صدرت خلال عام ٢٠٢٥، كان أكثر من ٨٠ في المئة من السكان يعيشون تحت خط الفقر، بينما تضررت أو دُمّرت أجزاء كبيرة من البنية التحتية نتيجة سنوات الحرب.

أما على المستوى الاجتماعي، فقد تركت الحرب التي بدأت في ٢٠١١ آثاراً عميقة في بنية المجتمع السوري، فقد أدت سنوات الصراع إلى نزوح ملايين السوريين داخل البلاد وخارجها، كما ساهمت في تعميق الانقسامات الطائفية والاجتماعية التي لم تكن بهذه الحدة قبل الحرب، هذه الانقسامات لم تكن مجرد خلافات سياسية، بل تحوّلت في كثير من الأحيان إلى توترات اجتماعية حقيقية بين مكونات المجتمع السوري، وهو ما جعل عملية إعادة بناء الدولة أكثر تعقيداً.

وفي ظل هذا الواقع، لم تكن سوريا مهيأة أصلاً للدخول في أي مواجهة عسكرية جديدة، خاصة في ظل استمرار وجود عدة قوى عسكرية على أراضيها، وتعدد مناطق النفوذ داخل البلاد، لكن: التطورات الإقليمية المتسارعة بدأت تدفع سوريا تدريجياً نحو دائرة الخطر.

الحرب الإقليمية تبدأ

في ٢٨ شباط ٢٠٢٦، دخل الشرق الأوسط مرحلة جديدة من التصعيد عندما اندلعت الحرب المباشرة بين إسرائيل وأمريكا وإيران بعد سلسلة طويلة من العمليات العسكرية والاغتيالات المتبادلة التي شهدتها المنطقة خلال الأشهر السابقة.

فمنذ حكم النظام السوري البائد، كانت إسرائيل تنفذ ضربات جوية متكررة داخل الأراضي السورية واللبنانية استهدفت مواقع عسكرية ومخازن أسلحة تابعة للحرب، وبذلك بدأت فعلياً حرب لبنان ٢٠٢٦ التي ما تزال مستمرة حتى الآن.

تصعيد لبنان يهدد بتوسيع الحرب

خلال الأيام الأولى من الحرب، وتحديداً بين الثاني والسادس من آذار ٢٠٢٦، نفذت إسرائيل مئات الضربات الجوية داخل الأراضي اللبنانية، استهدفت مواقع لحزب الله في جنوب لبنان ومنطقة البقاع، هذه الضربات أدت إلى دمار واسع في البنية التحتية، كما تسببت في موجة نزوح كبيرة للسكان، خاصة في المناطق الحدودية القريبة من إسرائيل، ووفق تقديرات إنسانية أولية، اضطر آلاف المدنيين اللبنانيين إلى مغادرة منازلهم خلال الأيام الأولى من القتال، في وقت كان لبنان يعاني أصلاً من أزمة اقتصادية خانقة منذ سنوات.

وفي الرابع من آذار ٢٠٢٦، أعلنت الحكومة اللبنانية خطوة غير مسبوقة عندما قررت حظر النشاط العسكري لحزب الله داخل لبنان، وطالبت الحزب بتسليم سلاحه إلى الدولة اللبنانية، لكن: هذا القرار بقي عملياً دون تنفيذ، لأن الحزب يمتلك قوة عسكرية كبيرة وتنظيماً مستقلاً عن مؤسسات الدولة، ما جعل تطبيق القرار شبه مستحيل في ظل الظروف الحالية.

ومع استمرار القتال، شهدت الحرب تصعيداً خطيراً في ١٢ آذار ٢٠٢٦ عندما نفذت إسرائيل غارة جوية كبيرة على منطقة رملة البيضاء في بيروت، وقد أدى هذا الهجوم إلى سقوط قتلى وجرحى من المدنيين الذين كانوا قد نزحوا إلى المنطقة هرباً من القصف في الجنوب، وهو ما اعتُبر تحوّلاً خطيراً لأن الضربة وقعت في وسط العاصمة اللبنانية وليس في مناطق المواجهة المباشرة، وفي اليومين التاليين، أي ١٢ و١٣ آذار ٢٠٢٦، وسعت إسرائيل نطاق عملياتها العسكرية بشكل كبير حيث شملت الضربات الضاحية الجنوبية لبيروت إضافة إلى استهداف جسور وبنى تحتية رئيسية، كما أصدرت السلطات الإسرائيلية أوامر إخلاء واسعة في جنوب لبنان تحسباً لعملية برية محتملة، لكن: التطور الأكثر حساسية لم يكن في لبنان، بل على الحدود السورية اللبنانية.

سوريا وخطر الانجرار للحرب

مواقع قالت إنها مرتبطة بإيران أو بحلفائها في المنطقة، وفي المقابل كانت طهران تعمل على تعزيز شبكة حلفائها الإقليميين في إطار ما يُعرف «بمحور المقاومة»، لكن: التوتر بين الطرفين بلغ ذروته في نهاية شباط ٢٠٢٦ عندما خوّلت هذه المواجهة غير المباشرة إلى حرب مفتوحة.

هذه الحرب لم تبقَ محصورة بين إسرائيل وإيران فقط، لأن طهران تعتمد على شبكة واسعة من الحلفاء المسلحين المنتشرين في عدة دول وهو ما جعل المنطقة بأكملها مهددة بالانجرار إلى صراع متعدد الجبهات، وكان لبنان أولى الساحات التي انتقلت إليها هذه الحرب.

ففي الثاني من آذار ٢٠٢٦، أعلن حزب الله دخوله المعركة عبر إطلاق هجوم صاروخي واسع على إسرائيل تضامناً مع إيران، وبحسب تقارير عسكرية، أطلق الحزب خلال الساعات الأولى من الهجوم مئات الصواريخ باتجاه مناطق مختلفة في شمال إسرائيل، الرد الإسرائيلي جاء سريعاً وقاسياً، حيث بدأت الطائرات الحربية الإسرائيلية تنفيذ ضربات جوية مكثفة داخل لبنان، مستهدفة في ١٤ آذار ٢٠٢٦، نقلت القناة ١٢ الإسرائيلية تقارير تحدثت عن قيام الجيش السوري بتفكيك الألغام على الحدود اللبنانية السورية في مناطق مثل وادي خالد والأغوار اللبنانية الشرقية، وبحسب هذه التقارير، فإن عملية إزالة الألغام قد تكون تمهيداً لاحتمال دخول قوات سورية إلى لبنان، هذا التطور أثار مخاوف كبيرة داخل حزب الله، الذي بدأ بدوره تعزيز قواته في البقاع اللبناني خلال يومي ١٤ و١٥ آذار ٢٠٢٦ خشيةً لأي تحرك عسكري محتمل من جهة سوريا.

وتحدثت بعض التحليلات العسكرية عن احتمال أن يكون الهدف من هذه التحركات فتح جبهة ضغط إضافية على حزب الله من الشرق في وقت يواجه فيه الحزب ضغطاً عسكرياً كبيراً من إسرائيل في الجنوب، لكن: السؤال الأكبر الذي بدأ يطرح نفسه في الأوساط السياسية والإعلامية هو: هل تحاول إسرائيل جرّ سوريا إلى الحرب؟

ففي ظل الصراع القائم بين إسرائيل وإيران، تبدو سوريا واحدة من الساحات الأكثر حساسية في المنطقة، لأنها تقع جغرافياً بين عدة جبهات محتملة للصراع، كما أن وجود قوى مرتبطة بإيران داخل الأراضي السورية يجعل البلاد جزءاً من المعادلة الإقليمية حتى لو لم تكن طرفاً مباشراً في الحرب، لكن: المشكلة الأساسية أن سوريا ليست في وضع يسمح لها بالدخول في حرب جديدة، فبعد أكثر من خمسة عشر عاماً من الحرب التي بدأت في ٢٠١١، ما تزال البلاد تعاني من آثار الدمار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

كما أن المجتمع السوري نفسه ما يزال يعيش حالة من التعب والانقسام والتفكك الاجتماعي، وهو ما يجعل أي حرب جديدة خطراً حقيقياً على ما تبقى من استقرار داخل البلاد، إضافة إلى ذلك، فإن توسيع الحرب إلى الداخل السوري قد يؤدي إلى إشعال توترات طائفية جديدة في المنطقة، خاصة في ظل محاولات بعض القوى الإقليمية استثمار الانقسامات المذهبية بين السنة والشيعة لإضعاف خصومها.

وفي حال تحوّلت سوريا إلى ساحة جديدة للصراع بين إسرائيل وإيران أو بين الولايات المتحدة ومحور المقاومة، فإن ذلك قد يفتح الباب أمام مرحلة أكثر خطورة من عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، حتى الآن، تحاول سوريا رسمياً الحفاظ على موقف حذر من الحرب الدائرة في المنطقة، لكن التطورات الميدانية تشير إلى أن هذا الحياد قد يكون صعب الاستمرار، فالبلاد تدفع عملياً في قلب الجغرافيا التي يمر عبرها الصراع بين إسرائيل وإيران، كما أن الحدود السورية اللبنانية أصبحت فجأة جزءاً من الحسابات العسكرية للحرب.

ومع استمرار التصعيد العسكري في لبنان، وازدياد الضغوط الإقليمية، قد تجد سوريا نفسها أمام خيارين كلاهما صعب: إما الانخراط في صراع لا تملك القدرة على خمله، أو مواجهة ضغوط عسكرية وسياسية متزايدة من الأطراف المتصارعة.

وفي كلتا الحالتين، يبدو أن الشرق الأوسط يدخل مرحلة جديدة من عدم الاستقرار، قد تعيد رسم خريطة الصراعات في المنطقة لسنوات قادمة.

عين الحدث

دستور ديمقراطي أساس تثبيت حقوق الكرد في سوريا

رفيق إبراهيم

في عهد النظام البعثي البائد، الذي حكم سوريا لعقود طويلة، رغم وجود دستور على الورق يعترف بحقوق كافة السوريين، في ممارسة حقوقهم الكاملة، كمواطنين لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، إلا إن التطبيق على أرض الواقع، لم يكن يعكس نص الدستور السوري، نتيجة الحكم المركزي المشدد، واستخدام سياسة الحديد والنار، والتعامل الاستخباراتي، مع مختلف السوريين، وخاصة الشعب الكردي، الذي عانى الأمرين، مرة لأنه يعيش في سوريا، وأخرى لأنه كردي، وله خصوصيته التاريخية والثقافية واللغوية والجغرافية.

المشهد السياسي في سوريا، ومنذ تسلم آل الأسد سدة الحكم، تعاملوا مع الكرد، كأنهم مواطنون من الدرجة الخامسة، لا يحق لهم حتى التحدث بلغتهم الأم، وصدرت العديد من القرارات الجائرة بحقهم، كإحصاء ١٩٦٢، الذي جرد الكرد من الجنسية السورية، وما سمي بالحزام العربي، الذي بموجبه تم الاستيلاء على أراضي الكرد، وتوزيعها على العرب القادمين من محافظتي الرقة وحلب، تحت مسمى غمر أراضيهم نتيجة غمر مياه سد الفرات.

لكن الهدف الأساس من الاستيلاء على الأرضي النزاعية الخصبة المحاذي للحدود التركية، كان أشمل وأعمق من مسألة تضرر هؤلاء من بناء سد الفرات وبحيرة تشرين، وبالدرجة الأولى كان الهدف التغيير الديمغرافي، والضغط على الكرد، لترك قراهم وإفراغ المنطقة من سكانها الأصليين، لكن ورغم الضغوطات الكبيرة، والتهديدات بالاعتقال والترحيل القسري، إلا إن الكرد صمدوا ولم يتركوا مناطقهم، وأراضيهم التي رووها بعرقهم.

هذه السياسات، تستمر حتى يومنا هذا، فبعد سقوط النظام البعثي، في أواخر العام ٢٠٢٤، كان هناك بوارق أمل في إعادة الحقوق لأصحابها، وكتابة دستور يتم فيه تثبيت حقوق الكرد، وكل السوريين، إلا إن التطبيق على أرض الواقع، لم يكن كما هو مأمول، إن القرارات والمراسيم التي صدرت من الحكومة المؤقتة، التي تسلمت زمام الأمور في دمشق، طغى عليها اللون الواحد، والذهنية الإقصائية الواحدة، واللغة الواحدة دون مشاركة الكرد فيها، فتركت إشارات استفهام، وأسئلة كثيرة لدى السوريين.

اليوم، حتى مع توقيع اتفاقية التاسع والعشرين من كانون الثاني، تحاول الحكومة المؤقتة، فرض آرائها والضغط على الكرد، للقبول بما تسير من حقوقهم، وتصريحات المسؤولين في الحكومة المؤقتة، في الكثير من المرات تصب الزيت على النار، لإفشال الاتفاقية، وخاصة التصريح الأخير للمناطق باسم لجنة الرئاسة السورية، أحمد الهلالي، الذي أكد صراحةً أنه لن يبقى شيء اسمه إدارة ذاتية في روج آفا، ولا حتى قوى الأمن الداخلي، والكل سيندمج مع الدولة السورية، ولن يكون هناك خصوصية للمناطق الكردية.

والخلاصة، التعامل مع القضية الكردية في سوريا، بهذه العقلية، إن استمرت، ستقود إلى تعقيد الأمور، وستحول دون تطبيق الاتفاقية، لذا على الكرد، أن يكونوا حذرين، في التعامل مع الحكومة المؤقتة، التي هدفها بالنهاية إخضاع الكرد، وكسر إرادتهم، عبر اتباع سياسة الشد والجذب، والمرونة في الحديد من الأحيان، وينتظرون رد الكرد على ذلك، لذا: الحيطة والحذر وعدم التنازل عن الحقوق، أساس حصول الكرد على كامل حقوقهم، ولتثبيت الحقوق، يجب كتابة دستور جديد، أساسه العدل والمساواة، يعترف بالكرد كشعب أصيل يعيش على أرضه التاريخية، ويعيد حقوقهم التي سلبت منهم على مر التاريخ.

عفرين بين دمعتين وزيتونة

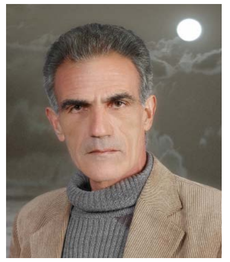

عبد الرحمن محمد

لا تُذكر عفرين إلا ويُذكر معها الكرد بكل خصوصيتهم وتميزهم، عفرين الكردية بكل تضاريسها وزيتونها وجبالها ووديانها، عفرين التراث والأصالة الكردية. عفرين صوت الغناء الشجي والطرب الأصيل والموسيقا الهادرة مع مياه ينابيعها وشموخ جبلها وعلو قامة أبنائها.

لرفعة مقام عفرين في نفس كل كردي لعظمتها تاريخياً وجغرافياً وتراثياً كانت وما تزال عزيزة على القلب، غالية على الروح، مقدسة في مقامها ورمزاً من رموز الكردايتية والخصوصية. عفرين الشامخة بجبليي كرمينج، والمقدسة في القلوب بزيتونها. لكل هذا وذاك حاولوا تلويث ثوبها الناصع، وتنجيس طهارتها. وتغيير ملامحها الأصيلة. وحاولوا طعن كل كردي في خاصرته باحتلالها وتدنيس ترابها.

مشاهد التحشيد العسكري، والتجييش الإعلامي قبيل الاحتلال وأثنائه مازالت أمام أعين الكرد. خطاب الكراهية، التهديد والوعيد. وتلك الأصوات النشاز ما زالت تتردد على أسماع الكرد والأحرار في العالم، أصوات جحافل من الخنازلت والمرتزقة وشذاذ الآفاق. الذين أعدتهم ودرّبتهم وسلّحتهم الجارة «تركيا» وقياداتها السياسية والعسكرية. للدخول إلى عفرين كمحتلين وغزاة. ليعيدوا إنتاج ثقافة الدم والموت. وليغيروا ثوب عفرين وقلبها وقالبها. لينزلوا من هيبتها ويقللوا من قيمتها ويدنسوا أرضها.

لم تكن عفرين لقمة سائغة إذا حاول الطغاة ابتلاعها. بل إنها وقفت بشبيها وشبابها. بنسائها ورجالها في وجه آلة الحرب التركية والمرتزقة المأجورين. وسطّرت على مدى ثمانية وخمسين يوماً ملاحم بطولة وسطّرت أروع قصص المقاومة والتضحية.

الخروج من عفرين. والتهجير القسري لم يكن هزيمة. بل كان مرحلة ثانية من المقاومة. والجوء إلى مناطق الشهباء الثمانية. وتلك الحسرات والدموع التي رافقت التهجير القسري ويوميات العودة مهما طال أمدها. نزفت عفرين خلال ذلك التهجير الكثير من الدم والدمع. ورغم كل محاولات التغيير الديمغرافي والاستيطان والجرائم بحق البشر والحجر والشجر. بقيت عفرين سنديانة أبت السقوط رغم كل جراحاتها.

اليوم نعود ونتذكر ونرى بقلوبنا وعيوننا تلك الجراح وتلك المشاهد الدامية. خلال أيام مقاومة العصر. وما كان يجري خلال أيام وسنوات الاحتلال الثمانية. وتلك الحسرات والدموع التي رافقت التهجير القسري ويوميات العودة مهما طال أمدها. نزفت عفرين خلال ذلك التهجير الكثير من الدم والدمع. ورغم كل محاولات التغيير الديمغرافي والاستيطان والجرائم بحق البشر والحجر والشجر. بقيت عفرين سنديانة أبت السقوط رغم كل جراحاتها.

اليوم نعود ونتذكر ونرى بقلوبنا وعيوننا تلك الجراح وتلك المشاهد الدامية. خلال أيام مقاومة العصر. وما كان يجري خلال أيام وسنوات الاحتلال الثمانية. وتلك الحسرات والدموع التي رافقت التهجير القسري ويوميات الاحتلال وانتهاكات حقوق الإنسان وقطع الشجر وتدمير الطبيعة ونهب الآثار والكثير من مفردات القهر.

اليوم ترتدي عفرين حلتها الربيعية. وتتزين بقدوم نوروز. وتضحك ملء قلبها وهي تستقبل أول أفواج العائدين. وهم مرفوعي الجبين. وفي عيونهم دموع الفرح والسعادة. دموع لا تشبه تلك الدموع التي لم تفارق جفونهم منذ سنوات ثمانية. ووجوه تضحك كما أن ارتوت أرضها بالدم والدمع مرات ومرات. آن الأوان ليضحك الزيتون.

مشاهد العائدين وهم يسجدون في أرض عفرين ويقبّلون ترابها. تلك الأمهات وهنّ يطفئن بيوتهن ويتفقدن أيامهن وأطفالهن وأحلامهن. ويقبّلنَ الجدران والنوافذ وعتبات البيوت. مشاهد تهز القلوب والضمائر. ورسائل للعالم بأن الظلم زائل مهما طال وإن الانتصار للإرادة والصبر والمقاومة.

عفرين تبكي مرةً أخرى لكنها تبكي فرحاً. ويضحك زيتونها مرة أخرى. ويكتنز زيتاً مباركاً بطعم الحرية. بعد ورود وينابيع عفرين. وقلوب منتشية بالأمل والفرح.

مشاهد العائدين وهم يسجدون في أرض عفرين ويقبّلون ترابها. تلك الأمهات وهنَّ يطفئنَ بيوتهن ويتفقدن أيامهن وأطفالهن وأحلامهن. ويقبّلنَ الجدران والنوافذ وعتبات البيوت. مشاهد تهز القلوب والضمائر. ورسائل للعالم بأن الظلم زائل مهما طال وإن الانتصار للإرادة والصبر والمقاومة.

عفرين تبكي مرةً أخرى لكنها تبكي فرحاً. ويضحك زيتونها مرة أخرى. ويكتنز زيتاً مباركاً بطعم الحرية. بعد ورود وينابيع عفرين. وقلوب منتشية بالأمل والفرح.

عودة أهالي عفرين... يوم النصر الذي يسبق نوروز

فالنتينا عبدو

بعد أكثر من ثمانية أعوام من التهجير القسري والانتظار الطويل، وصلت الدفعة الأولى من أهالي عفرين إلى أرضهم التي لم تغب يوماً عن قلوبهم وذاكرتهم، كان المشهد أشبه بلحظة تاريخية تختلط فيها الدموع بالابتسامات، وتتعانق فيها الذاكرة مع الحاضر، وكأن الأرض نفسها كانت تنتظر أبناءها لتستعيد نبض الحياة من جديد.

لم تكن هذه العودة مجرد انتقال من مكان إلى آخر، بل كانت عودة الروح إلى الجذور، وعودة الإنسان إلى تاريخه وذكرياته وحقوله وبيوته التي بقيت شاهدة على حكايات الأجداد. لقد سار أهالي عفرين سنوات طويلة في دروب النزوح والمعاناة، لكنهم لم يتخلّوا يوماً عن حلم العودة. ولم يسمحوا لسنوات التهجير أن تكسر علاقتهم بأرضهم.

الدفعة الأولى... بداية الانتصار

وصول الدفعة الأولى من الأهالي إلى عفرين لم يكن حدثاً عادياً، بل شكّل لحظة انتصار حقيقية لإرادة المجتمع التي بقيت أقوى من كل محاولات التهجير والاقتلاع. فهذه الخطوة الأولى تحمل في طياتها رسالة واضحة مفادها أن الأرض تعرف أبناءها. وأن الذاكرة لا يمكن محوها مهما طال الزمن. كانت تلك اللحظة مفعمة بالمشاعر: أمهات يلامسن تراب القرى بدموع الفرح. وآباء يتطلعون إلى البيوت التي غادروها قسراً قبل سنوات. وأطفال يسمعون للمرة الأولى حكايات المكان الذي عاش طويلاً في ذاكرة أمهاتهم وآبائهم، إنها لحظة تختصر سنوات من الصبر والصمود.

استقبال يليق بالعودة

ولم يكن استقبال الأهالي عادياً أيضاً؛ فقد علت أصوات الطبل والزمر في مشهد احتفالي مؤثر، حيث استُقبل العائدون بواحدٍ وعشرين طبلاً وزمراً، ولم يكن هذا الرقم مجرد صدفة، بل رمزاً واضحاً ليوم الحادي والعشرين من آذار، يوم عيد نوروز الذي يحمل في ثقافة شعوب المنطقة معنى الحرية والانبعاث وبداية الحياة الجديدة، وكأن الأهالي، وهم يدخلون عفرين على إيقاع الطبول، كانوا يعلنون أن نوروز قد بدأ مبكراً هذا العام، وأن عودتهم إلى أرضهم هي الاحتفال الحقيقي بالحرية،

يوم النصر قبل نوروز

تأتي هذه العودة في توقيت يحمل رمزية عميقة، إذ تسبق قدوم عيد نوروز، العيد الذي يمثل في وجدان الشعوب معنى التحرر والانبعاث، وكأن عودة أهالي عفرين اليوم هي نوروز حقيقي يسبق نوروز؛ فبدلاً من أن تشتعل النيران فوق الجبال فقط، اشتعلت شعلة الأمل في قلوب الناس، فنوروز لم يكن يوماً مجرد احتفال موسمي، بل رمزاً لانتصار الإرادة الحرة على الظلم، وهو المعنى ذاته الذي تجسده عودة أبناء عفرين اليوم إلى أرضهم بعد سنوات من المعاناة.

عفرين... ذاكرة لا تموت

لقد أثبت أهالي عفرين أن الأرض ليست مجرد مساحة جغرافية، بل هي ذاكرة وهوية وكرامة، ورغم ما تعرضوا له من تهجير وتشتت، حافظوا على ثقافتهم وروابطهم الاجتماعية وروح التضامن بينهم، فبقيت عفرين حاضرة في قلوبهم أينما كانوا.

ومع وصول الدفعة الأولى من العائدين، تبدأ صفحة جديدة من تاريخ عفرين: صفحة تُكتب بالإصرار والصمود والإيمان بأن الشعوب التي تتمسك بأرضها لا يمكن اقتلاعها من جذورها، إن عودة أهالي عفرين ليست مجرد بداية لعودة الناس إلى بيوتهم، بل بداية لعودة الحياة إلى مدينة قاومت النسيان، إنها رسالة أمل لكل من عانى من التهجير بأن الفجر يأتي دائماً بعد أطول الليالي،

وقبل أن تشتعل شعلة نوروز فوق الجبال، اشتعلت في عفرين شعلة أخرى... شعلة العودة، وكرامة الأرض، وانتصار الإرادة الحرة.

واقع البناء في قامشلو يشهد انتعاشاً ملحوظاً خلال عام ٢٠٢٦

قامشلو/ سلافا عثمان ـ يشهد قطاع البناء في مدينة قامشلو خلال العام الحالي نشاطاً ملحوظاً مقارنةً بالعام الماضي، حيث عادت حركة التشييد تدريجياً بعد فترة من الركود النسبي. ويعكس هذا النشاط تحسناً نسبياً في السوق العقاري واستقراراً نسبياً في أسعار مواد البناء الأساسية.

بعد عام ٢٠٢٥ الذي اتسمَّ ببطءٍ ملحوظ في حركة البناء داخل مدينة قامشلو، بدأت ملامح انتعاش تدريجي تظهر في الأشهر الأخيرة من العام ذاته. لتتوسع بشكلٍ أكبر خلال العام الحالي، ويُلاحظ ازدياد واضح في المشاريع السكنية الجديدة، بالتوازي مع استقرار نسبي في أسعار مواد البناء الرئيسية.

واقع البناء

يشهد قطاع البناء في مدينة قامشلو خلال العام الحالي نشاطاً متزايداً مقارنةً بالعام الماضي، حيث يلاحظ الأهالي والمهتمون بالشأن العقاري عودة ملحوظة لحركة التشييد في العديد من أحياء المدينة. ويأتي هذا التحسن بعد فترة ركود نسبي مر بها قطاع البناء خلال معظم أشهر عام ٢٠٢٥.

وبحسب متعهدين، فإن حركة البناء في عام ٢٠٢٥ كانت محدودة جداً، حيث تراجعت مشاريع التشييد الجديدة بشكلٍ واضح نتيجة عدة عوامل اقتصادية ومعيشية، إضافةً إلى حالة الترقب التي سادت بين المستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال في ذلك الوقت.

إلا أن الأشهر الأخيرة من عام ٢٠٢٥ شهدت بداية تحسن تدريجي في نشاط البناء، حيث بدأ بعض المستثمرين وأصحاب الأراضي بالعودة إلى تنفيذ مشاريع سكنية جديدة.

وهو ما انعكس بشكلٍ أكبر مع بداية العام الحالي. ويؤكد أحد المتعهدين بأن المدينة تشهد اليوم عدداً متزايداً من ورش البناء التي تعمل في تشييد أبنية سكنية متعددة الطوابق.

ويلاحظ انتشار مشاريع البناء في عدة مناطق من المدينة، خصوصاً في الأحياء التي تشهد توسعاً عمرانياً مستمراً. حيث يسعى كثير من السكان إلى الاستثمار في القطاع العقاري باعتباره أحد أكثر القطاعات أماناً للحفاظ على قيمة الأموال في ظل الظروف الاقتصادية المتغيرة.

أسعار مواد البناء

رغم الزيادة الملحوظة في حركة البناء هذا العام، فإن أسعار مواد البناء الأساسية لم تشهد تغيرات كبيرة مقارنةً بالعام الماضي، وفق ما يؤكده عدد من العاملين في هذا القطاع، فقد استقر سعر طن الحديد تقريباً عند حدود ٧٥٠ دولاراً أمريكياً. وهو السعر نفسه تقريباً الذي كان متداولاً خلال العام الماضي، مع وجود تفاوت بسيط في بعض الفترات نتيجة تغيرات العرض والطلب في السوق.

أما سعر طن الإسمنت فيبلغ نحو ١١٠ دولارات أمريكية. وهو أيضاً من الأسعار التي بقيت مستقرة نسبياً خلال الفترة الماضية، ويعدُّ الإسمنت من المواد الأساسية التي يعتمد عليها قطاع البناء بشكلٍ كبيرٍ ما يجعل استقرار سعره عاملاً مهماً في تشجيع عمليات التشييد.

وفيما يتعلق بمواد البناء الأخرى، يبلغ سعر البلوك الواحد حوالي ٣٥ سنتاً. وهو سعر يعتبر مقبولاً نسبياً بالنسبة للمقاولين والعاملين في هذا المجال. رغم أن تكاليف البناء الإجمالية ما تزال مرتفعة بالنسبة لشريحة واسعة من السكان.

ويرى بعض العاملين في مجال البناء أن استقرار أسعار هذه المواد لعب دوراً في عودة النشاط إلى السوق العقاري، إذ أن التغيرات الكبيرة في الأسعار غالباً ما تؤدي إلى توقف أو تأجيل المشاريع الجديدة.

تكلفة تشييد الشقق

تختلف تكلفة بناء الأبنية السكنية في مدينة قامشلو بحسب عدة عوامل، من بينها مساحة الأرض وعدد الطوابق ونوعية المواد المستخدمة في البناء، إضافةً إلى تكاليف العمالة والخدمات المرتبطة بالمشروع، فتكلفة بناء مكون من أربعة طوابق تتراوح ما بين ١٢٠ ألف دولار أمريكي و٢٠٠ ألف دولار أمريكي، وتشمل هذه التكلفة عادةً الأعمال الأساسية المتعلقة بالهيكل الإنشائي للبناء، وتتضمن هذه المرحلة ما يُعرف بأعمال الأساس والهيكل، مثل حفر الأرض وصب القواعد الخرسانية وإنشاء الأعمدة والجدران والأسقف. وهي المرحلة التي تشكل الجزء الأكبر من تكاليف البناء، أما المراحل اللاحقة مثل أعمال الإكساء الداخلي، والتي تشمل البلاط والدهان والأبواب والنوافذ والتمديدات الصحية والكهربائية، فتضيف تكاليفاً إضافية قد تختلف بشكلٍ كبير حسب جودة المواد المستخدمة ومستوى التشطيب المطلوب.

ويرى المتعهدون أن تكاليف البناء الحالية ما تزال مرتفعة نسبياً بالنسبة للقدرة الشرائية للكثير من السكان، وهو ما يجعل امتلاك منزل أو شقة أمراً يحتاج إلى تخطيط مالي طويل الأمد بالنسبة لمعظم العائلات.

ومع ذلك، يظل الاستثمار في البناء والعقارات خياراً مفضلاً لدى بعض المستثمرين، خاصةً في ظل محدودية خيارات الاستثمار الأخرى، حيث يعتبر العقار ملاذاً آمناً نسبياً للحفاظ على قيمة الأموال.

وفي ظل استمرار الطلب على السكن داخل المدينة، يتوقع المتعهدون أن تستمر حركة البناء خلال الفترة المقبلة، خصوصاً إذا حافظت أسعار مواد البناء على مستوياتها الحالية ولم تشهد ارتفاعات كبيرة قد تؤثر على قدرة المستثمرين على تنفيذ مشاريع جديدة.

معابر وجسور خارج الخدمة إثر السيول المطرية

مركز الأخبار- شهدت مقاطعة الجزيرة خلال الأيام الماضية موجة أمطار غزيرة وغير مسبوقة، أدت إلى ارتفاع كبير في منسوب الأنهار، وفي مقدمتها نهر الخابور، ما تسبب بحدوث فيضانات واسعة أثرت على البنية التحتية والمناطق السكنية والزراعية.

وأفادت مصادر محلية بأن ارتفاع منسوب المياه دفع الجهات المعنية إلى اتخاذ إجراءات احترازية، شملت إغلاق عدد من الجسور الحيوية، من بينها جسري دولاب عويص والجسر البيروتي الجديد. وذلك بعد اقتراب المياه من تجاوز مستواهما. في خطوةٍ تهدف إلى حماية المدنيين ومنع وقوع حوادث محتملة، كما باشرت دوريات المرور بتنظيم حركة السير ووضع إشارات تحذيرية في محيط المناطق المتضررة.

كما تسربت مياه الفيضانات إلى عددٍ من الأحياء السكنية داخل مدينة الحسكة، لا سيما في غويران والنشوة والليلية والعزيزية والميريديان، حيث غمرت المياه الشوارع والمنازل القريبة من مجرى نهر الخابور، ما أجبر بعض السكان على النزوح إلى مناطق أكثر أمانًا، وأطلق الأهالي نداءات استغاثة عاجلة للجهات المختصة للتدخّل واحتواء الوضع. وسط مخاوف متزايدة من استمرار ارتفاع منسوب المياه خلال الساعات المقبلة،

فيما امتدت آثار الفيضانات إلى المناطق الريفية، حيث غمرت المياه مساحات واسعة من الأراضي الزراعية في ريفي تل تمر وسري كانيه، بالتزامن مع تدفق كميات إضافية من المياه القادمة من الأراضي التركية، الأمر الذي زاد من حدة الأزمة،

وأيضاً انقطاع الطريق الدولي M4 في ريف الحسكة الشمالي، إثر فيضان نهر الخابور، ما أدى إلى تضرر الجسر المؤقت في تل تمر، وكان الجسر الرئيسي قد تعرض لانهيارٍ جزئي عام ٢٠٢٥، ليتم إنشاء جسر مؤقت بشكلٍ بدائي، قبل أن يتضرر هو الآخر جراء الفيضانات الأخيرة،

وبينما يتمكن المشاة من العبور عبر الجسر الأساسي، تضطر السيارات إلى سلوك طريق بديل بطول نحو ١٥ كيلومتراً، مروراً بقرى مغيبش وتل شاميرام وتل رمان، للوصول إلى الحسكة أو متابعة الطريق عبر مسار آخر.

في السياق ذاته، أجرى محافظ الحسكة، المهندس "نور الدين أحمد" جولة تفقدية على مجرى نهر الخابور برفقة فرق الدفاع المدني والطوارئ، مؤكداً رفع الجاهزية الفنية والإدارية لمواجهة تداعيات الفيضانات، وداعياً المواطنين إلى توخي الحذر والالتزام بالإرشادات الرسمية حفاظًا على سلامتهم، كما تعرض الجسر الواقع على الطريق الرئيسي الواصل بين مدينتي قامشلو وتربه سبي، بالقرب من قرية "دكري"، إلى هبوط نتيجةً للأمطار الغزيرة، الدوريات التابعة لمديرية المرور وضعت الإشارات التحذيرية في الموقع، للابتعاد عن هذا الطريق بشكلٍ مؤقت إلى حين استكمال أعمال الصيانة،

أيضاً نتيجة السيول والأمطار خرج الجسر العائم في معبر سيمالكا، الذي يربط بين روج آفا وباشور كردستان، عن الخدمة مؤقتاً، نتيجة ارتفاع منسوب نهر دجلة وغمر المياه لأجزاء من الجسر والطرق المؤدية إليه، ويُعد هذا المعبر من الشرايين الحيوية لنقل البضائع والمساعدات الإنسانية، ما يثير مخاوف من تداعيات اقتصادية وإنسانية في حال استمرار الإغلاق،

وتبقى الأوضاع مفتوحة على مزيد من التصعيد في ظل استمرار الظروف الجوية غير المستقرة، ما يستدعي استنفاراً مستمراً من الجهات المعنية، وتعاوناً واسعاً من السكان للحد من الخسائر المحتملة،